سلسلة

٢٦

شتاء ٢٠٢٠

العدد
السادس والعشرون

بيت المقدس للدراسات

نصف سنوية

جمادى الأولى ١٤٤١هـ - يناير ٢٠٢٠

تصدر عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

- كلمة العدد : اليهود ومن والاهم أصل التحريش والفتن
- معالم الطائفة المنصورة في الأرض المقدسة
- بيت المقدس من الإيمان بالغيب إلى مستقبله في السنة النبوية
- أفواه وأقلام مفسدة في الأرض !!
- أيها المُغَرَّدون رفقاً بالأقصى!
- قراءة في كتاب : نظريات ونماذج بيت المقدس لتفسير الأحداث المعاصرة
- صدر حديثا : كتاب: "حكاية مسجد"

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة بيت المقدس للدراسات

العدد السادس والعشرون

كل الحقوق محفوظة

chief-aqsa@hotmail.com

سلسلة بيت المقدس للدراسات

نصف سنوية - تصدر عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية
العدد السادس والعشرون (جمادى الأولى ١٤٤١هـ- يناير ٢٠٢٠م)
رقم الإيداع : (٢٠٠٨/١٢٩٨٨)
إيداع دار الكتب والوثائق القومية في مصر (١٢٩٩٨)

■ مكاتب مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية ■

فلسطين
غزة - الرمال - برج ذو النورين - طابق ٦ هاتف : ٠٨٢٨٦١٦٥٤+٩٧٠
جوال : ٠٥٩٧٩٩٤٦٨٨+٩٧٠ / ناسوخ: ٠٨٢٠٧٩٦٩٦+٩٧٠
maqdes192009@hotmail.com

لبنان
لبنان - صيدا - ساحة القدس - عزّام بلازا - الطابق الأول
محمول : ٠٩٦١٣٥٦٦٠٧٠ + - هاتف وناسوخ : ٠٩٦١٧٧٥٤٧٨٩ +
muqdes_saida@hotmail.com

مصر
القاهرة - مدينة نصر - الحي العاشر - هاتف وناسوخ : ٠٢٠٢٢٤٧٢٤٦٥٦+ - محمول : ٠٠٢٠١٠٠٩٣٩٦٦٠١+
للمراسلة : مكتب بريد الحي العاشر - رقم بريدي : ١١٥٢٨ - ص.ب : ٣٩
aqsana.cairo@yahoo.com

اليمن
صنعاء - الاصبحي - شارع الحربي - قرب محطة بترول الاصبحي
هاتف : ٠٩٦٧٦٧٣٨٤٨+ - الجوال : ٠٩٦٧٧١١١٣٠٨٢٩+ / ٠٩٦٧٧١٣٤٨٩٣١٧ +
aqsasanaa@yahoo.com

موقع المركز على الإنترنت : www.aqsaonline.org
البريد الإلكتروني : chief_aqsa@hotmail.com

القاهرة : بنك فيصل الإسلامي - فرع القاهرة الرئيسي - رقم حساب ٢٦١٣٨٢
صنعاء : بنك التضامن الإسلامي الدولي - فرع صنعاء الرئيسي - رقم حساب ٠٤٨٣٥٤١٠١٠٠٠٠
لبنان - صيدا - وقف مركز بيت المقدس بنك البركة - رقم الحساب : ٠٠١-٢٠١٠١٧-٠١٠٣

الدولة	سعر النسخة	Copy Price	Country
فلسطين	١,٥ دينار	Dinars 1.5	Palestine
الأردن	١,٥ دينار	Dinars ١,٥	Jordan
اليمن	٢٠٠ ريال	Real 200	Yemen
السعودية	١٠ ريال	Real 10	Saudi Arabia
البحرين	١ دينار	Dinar 1	Bahrain
قطر	١٠ ريال	Real 10	Qatar
عمان	١ ريال	Real 1	Oman
الإمارات	١٠ دراهم	Dirhams 10	UAE
مصر	٥ جنيهات	Pounds 5	Egypt
الكويت	٧٥٠ فلساً	Fils 750	Kuwait

• الدول الأجنبية : بما يعادل ١٥ ريال سعودي تشمل أجور البريد للنسخة الواحدة.

الإشراف العام
د. عيسى القدومي
هيئة التحرير
م. مبتسم أحمد
د. مراد أبو هلاله
أ. أيمن الشعبان

المراسلات
ترسل باسم المشرف العام لسلسلة بيت المقدس للدراسات على البريد الإلكتروني للمركز :
Correspondences Should be addressed to :
The General supervisor of Bait AlMagdes series
editor@aqsaonline.info

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية
قبرص – نيقوسيا
عنوان المركز على شبكة الإنترنت
www.aqsaonline.org
البريد الإلكتروني
chief_aqsa@hotmail.com

فهرس الموضوعات

العدد السادس والعشرون

• كلمة العدد : اليهود ومن والاهم أصل التحريش والفتن	رئيس التحرير	8
• معالم الطائفة المنصورة في الأرض المقدسة	جهاد العايش آل عملة	12
• بيت المقدس من الإيمان بالغيب إلى مستقبله في السنة النبوية	أسامة شحادة	32
• أفواه وأقلام مفسدة في الأرض !!	د.عيسى القدومي	42
• أيها المُفَرَّدون رفقاً بالأقصى!	أيمن الشعبان	48
• قراءة في كتاب : نظريات ونماذج بيت المقدس لتفسير الأحداث المعاصرة	م. مبتسم الأحمد	54
• صدر حديثا : كتاب: ''حكاية مسجد''	أسرة التحرير	60

المسجد الأقصى للمسلمين ولن نستكين

المسجد الأقصى أول قبلة للمسلمين.

المسجد الأقصى ثاني مسجد وضع في الأرض بعد المسجد الحرام.

المسجد الأقصى ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال.

المسجد الأقصى بورك فيه وبمن حوله من "الأرض المقدسة".

المسجد الأقصى مسرى النبي محمد ﷺ.

المسجد الأقصى معراج النبي ﷺ إلى السموات العلى.

المسجد الأقصى مصلى النبي محمد إماماً بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم.

المسجد الأقصى مضاعف أجر الصلاة فيه.

المسجد الأقصى يرجى لمن صلى فيه أن يخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه.

المسجد الأقصى رباط المجاهدين القائمين، ورغبة الفاتحين.

المسجد الأقصى ميراث الأمة المسلمة، وشاهد على حال المسلمين.

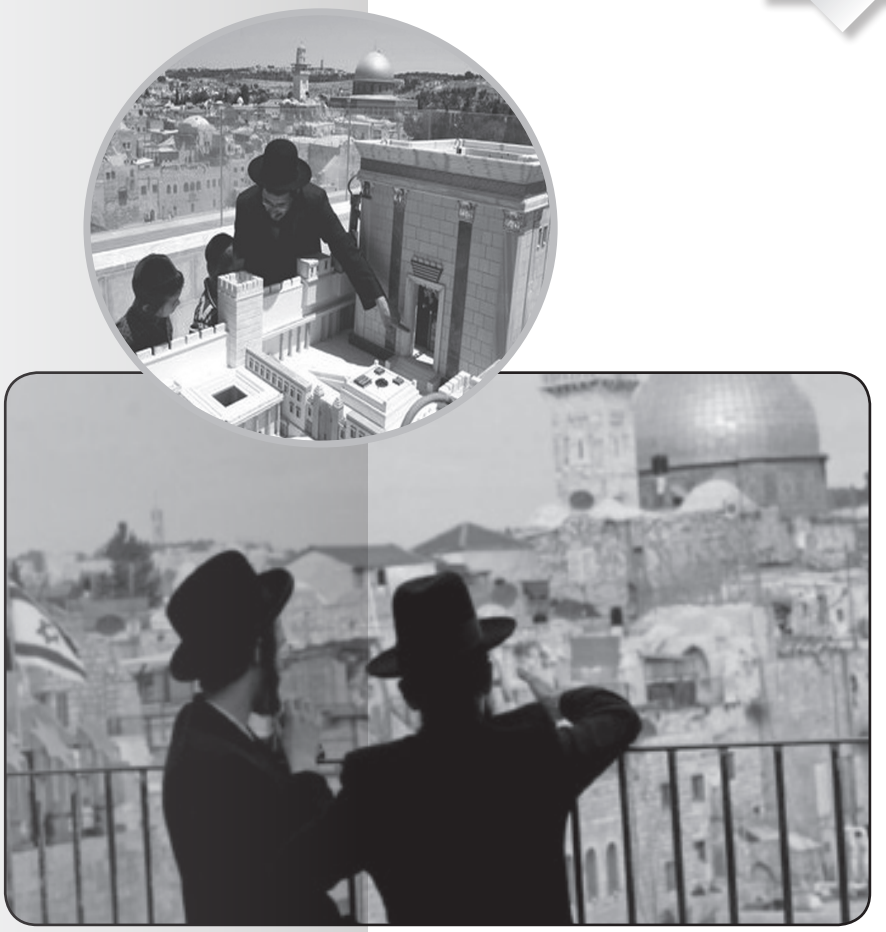

رئيس التحرير

كلمة العدد : اليهود ومن والاهم أصل التحريش والفتن

سعى اليهود

بكل ما أوتوا من قوة وخديعة للتحريش بين المسلمين وإيقاد الفتن على مر التاريخ .. هذا دأبهم وديدنهم، وليس بمستغرب عليهم ولا منهم نظرا لسواد قلوبهم وفساد سرائرهم وخراب معتقداتهم ، وقد روى الطبري بسنده وغيره عن زيد بن أسلم قال: مر شاس بن قيس -وكان شيخا قد عسا في الجاهلية عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين شديد الحسد لهم- على نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه، فغاظه ما رأى من جماعتهم وألفتهم وصلاح ذات بينهم على الإسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية، فقال: قد اجتمع ملأ بني قيلة -يعني الأنصار الأوس والخزرج- بهذه البلاد، لا والله ما لنا معهم إذا اجتمع ملؤهم بها من قرار، فأمر فتى شابا من يهود وكان معه فقال له: اعمد إليهم فاجلس معهم فذكرهم يوم بعاث وما كان قبله، وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الأشعار، ففعل، فتكلم القوم عند ذلك فتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب فتقاولا، وقال بعضهم لبعض: إن شئتم رددناها الآن جذعة، وغضب الفريقان وقالوا: قد فعلنا السلاح السلاح موعدكم الحرة فخرجوا إليها وتحاوز الناس على دعواهم التي كانت في الجاهلية، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إليهم فيمن معه من أصحابه حتى جاءهم فقال: يا معشر المسلمين الله الله.. أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد إذ هداكم الله إلى الإسلام وأكرمكم به وقطع عنكم أمر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر وألف بين قلوبكم ترجعون إلى ما كنتم عليه كفارا؟! فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم، فألقوا السلاح وبكوا وعانق بعضهم بعضا، ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين، قد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس بن قيس.

سعى اليهود ومن والاهم بكل ما أوتوا من قوة وخديعة للتحريش بين المسلمين وإيقاد الفتن على مر التاريخ وهذا دأبهم، وليس بمستغرب عليهم نظرا لسواد قلوبهم وفساد سرائرهم

وأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ . وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ

تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (آل عمران:١٠٠-١٠١)

وفي هذه القصة وفي الآيات التي نزلت بسببها من الدروس والعبر ما ينبغي للمسلمين أن يقفوا عنده ويتأملوه طويلا، ولا سيما في هذه الأيام التي كثرت فيها دسائس اليهود والنصارى وأذنابهم ومن والاهم من بعض ضعاف النفوس والإيمان من المسلمين، وتنوعت مكائدهم لتمزيق صف المسلمين وإثارة النعرات والخلافات بينهم حتى أصبحوا يقتتلون في كل مكان وعلى أتفه الأسباب، وما كان لهم أن يصلوا إلى ما وصلوا إليه لولا بعد المسلمين عن دينهم وتجاهلهم لتاريخ هؤلاء الأعداء مع نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين على مر التاريخ، وقد حذرنا القرآن الكريم من كيدهم فقال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ (البقرة: ١٠٩)، وقال تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ (النساء: ٨٩).

ويبقى أملنا بالله أن يرد كيدهم إلى نحورهم، وأن يحفظ أمتنا من مكائدهم وذلك مصداقا لقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ﴾ (المائدة: ٦٤).

ونصيحتنا لعموم المسلمين وأهل فسلطين خاصة أن يتثبتوا من كل ما يرد إليهم من أخبار ووشايات عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي؛ حفظا لدمائهم وأعراضهم ولنا في سلف الأمة خير أسوة في ذلك فقد عاتب معاوية الأحنف في شيء فأنكره، فقال: أخبرني الثقة أنك قلت عني كذا وكذا، فقال: إن الثقة لا يبلغ. لو كان ثقة ما بلغك عني هذا الكلام، وكتب بعض الخلفاء على رقعة أرسلها إليه نمام قال: سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين.

وبسبب التحريش قتل عثمان رضي الله عنه، وكان مصدر التحريش الأساس عبد الله بن سبأ اليهودي...

اللهم إنا نسألك أن تصلح ذات بيننا، وأن تتوب علينا، وأن تجعلنا إخوة متحابين في سبيلك يا رب العالمين.

نصيحتنا لعموم المسلمين وأهل فسلطين خاصة أن يتثبتوا من كل ما يرد إليهم من أخبار ووشايات عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي حفظا لدمائهم وأعراضهم ولنا في سلف الأمة خير أسوة في ذلك

سلسلة بيت المقدس للدراسات

جهاد العايش آل عملة

معالم الطائفة المنصورة في الأرض المقدسة

تمهيد

إنّ الحَمْدَ لله، نَحمَدهُ، وَنَسْتعينُهُ، وَنستَغفرُهُ، وَنَعُوذُ بالله من شرورِ أنفُسنَا، وسَيِّئَات أعمَالنَا، مَن يَهده اللهُ فَلا مُضلَّ لَهُ، وَمَن يُضلل فَلاَ هَاديَ لَهُ، وأَشهدُ أَن لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَأَشهدُ أَنَ مُحَمّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ.

﴿يا أَيُهَا الَذينَ آمَنُوا اتَقُوا اللهَ حَقَ تُقَاته ولا تَمُوتُنَ إلاَ وَأَنْتُم مُسلمون﴾[1].

﴿يا أَيُهَا النَّاسُ اتَقُوا رَبَّكُمُ الَذي خَلَقَكُمَ من نَفس وَاحدَة وَخَلَقَ منَهَا زَوَجَها، وَبَثَّ منهُمَا رجَالاً كَثيرًا وَنسَاءً، وَاتَّقُوا اللهَ الذي تَسَاءَلُونَ بهِ وَالأَرَحَامَ، إنَّ اللهَ كَانَ عَليكُم رَقيبًا﴾[2].

﴿يا أَيُّهَا الذينَ آمَنوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَولاً سَديدًا. يُصلح لَكُمَ أَعمالَكُم ويَغفر لَكُم ذُنُوبَكُم، وَمَن يُطع اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَد فَازَ فَوزًا عَظيمًا﴾[3]، أمَّا بَعدُ:

حديثي في هذه الرسالة المختصرة والعاجلة إلى أفراد وجماعات الطائفة المنصورة، ولكل من ارتضى لنفسه أن يكون رائدًا من رواد بيت المقدس وأكنافها، ومن جدَّ السير ليكون حلقة في سلسلة النصر والتحرير والخلافة في بيت المقدس، من أراد أن يلتحق بجند عيسى عليه السلام والمهدي في ذاك الزمان، أكتب لكل من أراد أن يكون ذلك المسلم أو مَن سيكون من أحفاده الذي يناديه الحجر و الشجر ليقتل اليهودي الذي توارى خلفه،إلى من ارتضى لنفسه أن يكون في قوافل هؤلاء الموفقين المسددين، يقتفي أثرهم ويحذو حذوهم..إلى هؤلاء جميعا أقول...

إن الواجب المنوط برواد بيت المقدس يحتاج إلى كثير تأمل وتبصّر، حتى نفهم عجلة الزمان في الأرض المقدسة وفق سننها الكونية والشرعية التي قضاها الله عز وجل في كتابه وسنة نبيه المجتبى

إن الواجب المنوط برواد بيت المقدس يحتاج إلى كثير تأمل وتبصّر، أن نفهم عجلة الزمان في الأرض المقدسة وفق سننها الكونية والشرعية التي قضاها الله عز وجل في كتابه وسنة نبيه المجتبى.

نذكر هنا الطائفة المنصورة صفاتها ومحطات مسيرتها الطويلة على الأرض المقدسة، وإنه لمن دواعي السرور وعظيم الشرف أن نكون على طريقة تلك الكوكبة وضمن فريقها، والموفقون جدًا من كانوا سببًا في صناعة رُوَّادها.

إن القارئ لهذه الصفحات سيدرك تمام الإدراك مدى العبث مما يقوم به البعض من أولئك الذين يحسبون أنهم يحسنون صنعا في نصرة الأرض المقدسة وظنهم الذي ليس في مَحلِّه أنَّ ما يقومون به سبب في النصر والتحرير؛ بل هو تنكّبٌ للطريق النبوي الصحيح المؤدي للنصر والتمكين، أو لنيل الشَّهادة في سبيل الله على مراد الله.

ستدرك أخي الكريم بعد قراءة هذه الصفحات أن ما يقوم به كثيرون ممن تَزعَّموا وَزَعموا أنهم على طَريق مُقارعه اليهود سالكون، تكتشف أنَّهم واهمون واهمون واهمون، وعن الطريق والطَّريقة متنكِّبون منحرفون، وأنهم بأرواح الأصحاب عابثون، وللأموال مضيعون، وللأوقات مُهدرون.

فليس الطريق إلى تحرير فلسطين ونصرتها بصناعة جيل رَخْو متعلق بالشعارات الخاوية الجوفاء أو تحشيد الناس على غير ما يرضي الله جل في عُلاه بحُجّة نصرة فلسطين بإقامة حفلات الفلكلور المصاحب للمعازف المحرمة، والنساء المتراقصات المتكشفات المختلطات بالرجال، ظنًّا منهم أن في ذلك نصرة لفلسطين؛ بل فيه إغضاب لرب العالمين وفيه بعد وابتعاد عن نهج الصالحين والأبطال المجاهدين.. نعم إن الأرض المقدسة لا تُقدِّس أحدًا، وكل منا مطالب أن يُقدّس عمله وأن يتجنب ما يغضب الرب ويستجلب العقوبة ويستعجلها.

ليس الطريق إلى تحرير فلسطين ونصرتها بصناعة جيل رَخْو متعلق بالشعارات الخاوية الجوفاء أو تحشيد الناس على غير ما يرضي الله جل في عُلاه بُحجّة نصرة فلسطين

ليس شماتة بهم - رغم أني والله لهذا الخُلُق لمبغض- أو حقدًا عليهم، أو لثأرٍ بيني وبينهم، لكني والله عليهم وأبناء صحوتنا وجيلنا لمشفق، وللوقت والجهد والمال ولتوحيد البوصلة ضد عدونا لمستدرك.

لماذا الأرض المقدسة "فلسطين"؟

لأنها اختيار رباني، وعنوان مكاني للطائفة المنصورة، إليها يَتَداعون وفيها يجتمعون، وعليها يَقْتُلُ عيسى عليه السلام - عُنوان الحق وَرمزُهُ- المسيح الدَّجال -عُنوان الباطل وأهلُهُ- ويسبق خروجه علامات وأمارات تكون في فلسطين تشير إلى قرب زمن خروجه، ومنها عدم إثمار نخل بيسان وغيرها من أمارات، وفيها تلتقي البشرية وتجمع آخر الزمان منها إلى عَرَصَات الآخرة، وعلى أرضها مشروع التّصفية

الأبدية لكل يهودي على وجه الأرض، حينما يُنطق الله كل شيء وِشايَة بوجود يهودي خلفه، وفيها تكون آخر خلافة على منهاج النبوة في الأرض.

لكن مع كل هذا وذاك لم يكن مجرد الانتساب إليها أو حمل جنسيتها أو استيطانها سببا في الشرف والتشريف دونما عمل، والسعي في نيل شرف رضى الرب سبحانه وتعالى، فما قيمة عمل وجهد وجهاد من أجل فلسطين، لكن من غير صلاة وائتمار بمعروف أو نهي عن منكر؟! فمن ذلك حذَّر النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ بَطَّأَ به عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ به نَسَبُهُ"[٤] فالاتكال والاعتماد على شرف النسب وفضيلة الآباء والأَجداد دونما عمل لا يغني من الحق شيئا.

فقد كتب أبو الدرداء إلى سلمان الفارسي. رضي الله عنهما. يقول له: " هلمَّ إلى الأرض المقدَّسة، فكتب إليه سلمان: إن الأرض لا تُقدِّسُ أحدًا، وإنما يقدس الرجل عمله"[٥].

إن التَّغني بحب فلسطين بعيدًا عن أيّ معانٍ إيمانية قائمة على الكتاب والسنة تتحول تلقائيا إلى عنصرية مقيتة، وقومية مرفوضة، وأفقدت القضية روحها وبريقها.

وأخيرًا حينما نعلم أن اسم "الأرض المقدسة" مصطلح ارتضاه الرب سبحانه وتعالى لـ"فلسطين"؛ فإننا ندرك تماما أهميتها وقدسيتها عند الله جل في علاه، لكن للأسف غابت هذه المسميات الربانية ولا أدري هل غيابها أو تغييبها كان جهلا أم قهرا وكلاهما كارثة وشر.

إن التَّغني بحب فلسطين بعيدًا عن أيّ معانٍ إيمانية قائمة على الكتاب والسنة تتحول تلقائيا إلى عنصرية مقيتة، وقومية مرفوضة، وأفقدت القضية روحها وبريقها

التقسيم الطائفي للبشرية عبر التاريخ:

يا شركاءنا في الانسانية والوطنية محمد صلى الله عليه وسلم - الذي تعرفون وَسادتكم له منكرون- جاء هاديا محذرا منبها ومخبرا عن أحداث تفصيلية محلها فلسطين؛ أخباره وحي من رب السماء، هو بشر أميّ لا يُحسن القراءة ولا الكتابة، لكنه جاء بالقول الفصل، وكلما تقدم الزمان بنا تجلى كثير من الأخبار أمامنا بصدق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، انظروا إلى عجلة الزمان وما فيها من أحداث، ومحطات، أخبار آخر أيام الدنيا؛ شاهدة على صدقه فقد أخبر عن حال سيؤول إليه اليهود وكذا النصارى، وأخيرًا المسلمون

وما سيكونون عليه من فرقٍ وطوائف عدة، كما أخبر صلى الله عليه وسلم فقال: « افْتَرَقَت الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفَرَّقَت النَّصَارَى عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً »[٦]. وفي رواية: "كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ"[٧].

إن الطائفة التي سنتطرق لها عبر موضوعنا هذا هو ليس كل الفرقة الناجية من أمة محمد صلى الله عليه وسلم التي فيها خصوص وعموم؛ بل هي طائفة منها عملت لهذا الدين وتميزت بصبرها وصلاحها وجهادها في سبيل الله في مقارعة أعداء الإسلام أو جهادها الإصلاحي بأنواعه أو العلمي بأبوابه، وقد يكونون أفرادا انخرطوا في جماعات وقد يكون منها جماعات انتسبت للفرقة الناجية، وقد يكون فيها منهم من ليس بناجٍ بدعوة ادّعاها !!

كل نفس بما كسبت رهينة، فلا يغنيهم شعارات براقة مزعومة تدعو زورا وبهتانا بنسبة مكذوبة إلى الفرقة المنصورة الناجية!!

الطائفة المنصورة:

اعرف موقعك من هذه الطائفة وهل أنت منها ومعها... أم عنها بعيد... بعيد جدًا، أنت مدعو وبإلحاح أن تعيد النظر بمدى جاهزيتك وملاءمتك لمشروع مواجهة الشيطان والنفس والهوى ثم الدجال وأتباعه من يهود وغيرهم في كل زمان.

أتباع الطائفة المنصورة هم رواد مشروع ومسيرة النصر والتحرير، وهم أيقونة القضية الحقيقيُّون المؤهلون لقيادة المشروع ومسيرة الحق وأهله؛ فصاحب المهمة هذه ومن ينشدها، يجب أن تنطبق عليه الصفات والخصائص التالية:

أتباع الطائفة المنصورة هم رواد مشروع ومسيرة النصر والتحرير، وهم أيقونة القضية الحقيقيُّون المؤهلون لقيادة المشروع ومسيرة الحق وأهله

سمات وصفات جمعناها من روايات وطرق عدة، تتحدث وبالتفصيل عمَّا ينبغي أن يكون عليه أتباع الطائفة المنصورة كما جاء في حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَا يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ) وفي رواية: (وأومأ بيده إلى الشام)[٨]، وفي

رواية: (لَا تَزَالُ أُمَّةٌ مِنْ أُمَّتِي)[٩]،وفي رواية : (لَا يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي)[١٠]، وفي رواية : (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي)[١١]ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ) وفي رواية: (ظاهرين لعدوهم قاهرين)[١٢]،(لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ)[١٣]، (حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ)، وفي رواية: (لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ)[١٤]، وفي رواية: (حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك)[١٥]، وفي رواية: (لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء)[١٦] وفي رواية سأله صحابي: وأين هم؟ قال: (في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس.[١٧])[١٨].

إن أحاديث الطائفة المنصورة برواياتها وطرقها المتعددة والتي تعرضنا لبعضها أعلاه تتحدث عن الفئة المجاهدة في الأمة في كل أبواب الدين وعلومه، ولا يعني هذا أنهم هم وحدهم على الدين والهداية والتمسك بالعبادات؛ بل في الأمة كثير من ذلك ممن كانوا على منهج أهل السنة والجماعة ومن وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بالفرقة الناجية، والمقصود هنا أنهم وحدهم من قام على أمر الدين، وأنهم مشروع المواجهة والتحديث والصدع بالحق، قال المناوي: "هم جيوش الإسلام، أو العلماء الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر"[١٩] "ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين بل قد يكونوا متفرقين في أقطار الأرض"[٢٠] قال الشيخ محمد حبيب الشنقيطي "إنهم المجاهدون في فلسطين"[٢١].

أحاديث الطائفة المنصورة برواياتها المتعددة تتحدث عن الفئة المجاهدة في الأمة في كل أبواب الدين وعلومه، ولا يعني هذا أنهم وحدهم على الدين والهداية والتمسك بالعبادات بل في الأمة كثير من ذلك ممن كانوا على منهج أهل السنة والجماعة

سمات الطائفة المنصورة القائمة على أمر الله:

وبعد إدامة النظر والتأمل فيما مضى من روايات متعددة واردة في صفات الطائفة المنصورة، نلحظ أنها امتازت بصفات ليست لغيرها من عامة أهل الدين والتدين، بل هي ذات تكوين وإعداد تربوي نبوي أصيل قلَّ مثيله حتى بين فئاتهم ومن ادعو أنهم على نهجهم، لكنهم في الحقيقة غرباء حتَّى بين أهلهم ومجتمعهم،فَهُم فِئَةٌ:

متمسكة بالحق ظاهرة عليه وهم منصورون في منهجهم، وهم الكتلة الصلبة والمؤثرة والكوادر الحقيقية للأمة ومتنها والتي ينبغي أن نؤثرهم على غيرهم، حتى وإن كانوا قلة لا مال لهم ولا شهرة ولا سلطان ولا منعة، قوله صلى الله عليه وسلم فيهم: (ظَاهِرِينَ)[٢٢]، وفي

رواية: (ظَاهرينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ)[٢٣]،وفي رواية: (قَوَّامَةً عَلَى أَمْرِ اللَّه)[٢٤]، وفي رواية: (يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)[٢٥]، وقال: " يقاتلون على أمر الله "[٢٦]، فهم أصحاب حجة منصورة ظاهرة على غيرها من الحجج والدعوات والأفكار ولا يملكون قوة مادية لكنهم ملكوا القوة المعنوية والفكرية هم من تهاوت أمام حجتهم الدعوات والآراء، وفيه بشارة لهم أن رأيهم الموفق المسدد القائم على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، وبسبب قوة حجتهم وفكرتهم كانت محاربتهم لئلا يجتمع الناس من حولهم.

لا يبتغون من وراء ذلك دنيا يصيبونها، إنما هم مخلصون في قتالهم؛ يرجون رضا الله سبحانه وتعالى، ومقاتلتهم على الحق عن علم وبينة، لا عن شبهة أو ريبة أو جهالة.

بشراهم أن بقاء الحق فيهم وعدم زواله ولا تستأصل شأفتهم إلى قيام الساعة، كما جاء في الحديث: (لا تَزالُ طائفةٌ منْ أُمَّتي منصورينَ)[٢٧]، وفي رواية: (منصورة على الناس)[٢٨]، وقال: " ظاهرين على من ناوأهم "[٢٩] وقال: " على الدين ظاهرين " واضحين في حجتهم أي أصحاب حجة قوية ومنصورة على أعدائهم، معلنين دعوتهم بوضوح وصراحة، ليست قائمة على التَّقية أو المصلحة الخاصة، متجردة متمسكة بالمظهر والجوهر، آخذة بمبادئ دينها بقوة، معروفون بمنهجهم وطريقتهم وظهور حجتهم على غيرهم، انتصارهم الدائم للحق، وأنهم مؤهلون للغلبة والتمكين، وقد يكونوا أفرادا أو جماعات هنا وهناك، ومنهم وفيهم من يبعثه الله تعالى مجددا على رأس كل مئة عام، كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك: " إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها "[٣٠].

الطائفة المنصورة ليست قائمة على التقية أو المصلحة الخاصة، وإنما يعرفون بمنهجهم وطريقتهم وظهور حجتهم على غيرهم، وانتصارهم الدائم للحق، لأنهم مؤهلون للغلبة والتمكين

مستمرون على الحق ولا ينقطع أو يخلوا منهم زمان: في قوله صلى الله عليه وسلم: " لا تزال " الجملة تفيد الاستمرارية وقال: " إلى يوم القيامة "[٣١] ابحث عنها تجدها متوافرة أفرادا وجماعات وفي كل مجالات وأبواب الدين، ديمومة العمل لهذا الدين والاستمرارية هي صفتهم وسمتهم، لم ينقطعوا عن العمل أو يستبطئوا النصر أو يستعجلوه، قابضون على الجمر، حَتَّى تقومَ الساعةُ[٣٢] كما جاء في

الحديث: " لا تَزالُ طائفةٌ مِنْ أُمَّتي منصورينَ "[٣٣]، وهي بشارة بأن الحق لا يزول بالكلية فيما بينهم والأمة بعامة، كما زال فيما مضى بل لا تزال عليه طائفة، ومع قلتهم لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم مع شرط التوحيد فيهم، الطائفة الجماعة من النّاس والتنكير للتّقليل أو التعظيم لعظم قدرهم ووفور فضلهم ويحتمل التّكثير أيضا فإنّهم وإن قلّوا فهم كثيرون فإن الواحد لا يُساويه الألف بل هم النّاس كلّهم[٣٤].

فالنصر بأنواعه حليفهم بإذن الله تعالى فقد تكون طائفة منهم انتصرت في مكان ما على عدوها بالجهاد والسنان، وأخرى في مكان آخر انتصرت على عدوها بالحجة والبيان وهكذا...

مخذولة من الناس: وخذلانهم من الناس هو سيد الموقف في قوله صلى الله عليه وسلم: (لا يَضُرُّهُم مَنْ خَذَلَهُم)[٣٥]، وفي رواية: (لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ)[٣٦]، وفي رواية : (لَا يَضُرُّهَا مَنْ خَالَفَهَا)[٣٧]، وفي رواية: " "لا يبالون من يخالفهم "[٣٨] والعادة لا يكون الخذلان إلا من الصديق، والمخالفة من العدو، وفي رواية: "وَهُمْ كَالْإِنَاءِ بَيْنَ الْأَكَلَةِ "[٣٩] يعني لا يكفي أنهم مخذولون بل اجتمع عليهم توحد كل أنواع الخصوم، فلا يتأثرون بخذلان الناس وانصرافهم عنهم أو لمزهم ونبزهم فالمدح والقدح عندهم سيّان بل غالب الناس عن رأيهم معرضون، هم الغرباء الذين واساهم النبي بقوله: « طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ »، فَقِيلَ: مَن الْغُرَبَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: « أُنَاسٌ صَالِحُونَ، فِي أُنَاسِ سُوءٍ كَثِيرٍ، مَنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ »[٤٠] ومن مخالفيهم اخوانهم وأبناء جلدتهم الذين تساقطوا على طريق الدين فاستوحشتهم غربة الدين وطول الطريق وقلة النصير وضعفه ، فها هو جهادهم مخذول يقاتلون نيابة عن الأمة بأسرها دونما نصر ولا تأييد.

الطائفة المنصورة لايتأثرون بخذلان الناس وانصرافهم عنهم أو لمزهم ونبزهم؛ فالمدح والقدح عندهم سيّان وغالب الناس عن رأيهم معرضون، وهم الغرباء الذين واساهم النبي بقوله: «طوبى للغرباء»

بيت المقدس بؤرة مكانهم: أشارة الروايات النبوية وآثار الصحابة بكل وضوح أنهم " في الشام "[٤١] قال صلى الله عليه وسلم: (فنظرت في هذه العصابة فإذا هم أهل الشام)[٤٢].

وإلى جهتهم تأكيدا أشار النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه وقال:

" هم أهل الشام، ونكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصبعه يومئُ بها إلى الشام حتى أوجعها "[٤٣] وقل في موضع آخر هم:" أهل الغرب "[٤٤] قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن الإمام أحمد بن حنبل رحمهم الله : أهل الغرب هم أهل الشام[٤٥] وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مقيماً بالمدينة فما يغرب عنها فهو غربه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "النبي مَيَّز أهل الشام بالقيام بأمر الله دائمًا إلى آخر الدهر، وبأن الطائفة المنصورة فيهم إلى آخر الدهر فهو إخبار عن أمر دائم مستمر فيهم مع الكثرة والقوة، وهذا الوصف ليس لغير أهل الشام من أرض الإسلام ؛ فإن الحجاز التي هي أصل الإيمان نقص في آخر الزمان منها العلم والإيمان، والنصر والجهاد... وأما الشام، فلم يزل فيها العلم والإيمان ومن يقاتل عليه منصورًا مؤيدًا في كل وقت"[٤٦].حتى قال النبي: "ليأتين على الناس زمان لا يبقي مؤمن إلا لحق بالشام[٤٧]".

وبيَّن صلى الله عليه وسلم وبشكل دقيق أن محور تواجدهم و نقطة ارتكازهم هو:"في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس"[٤٨]، ويرى بعضهم أنها في بيت المقدس دون سائر البقاع[٤٩].

والصحيح أنهم في كل زمان ومكان أفرادا وجماعات لكنهم في بيت المقدس والشام متوافرون مجتمعون.

هؤلاء حقا هم أولياء الله المتبصرون المهتدون المستنيرون بنور الله تعالى،لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، هم من ينبغي أن تحشد الجماهير عندهم لتسمع مقالتهم، هم أيقونة الصراع وروادها.

"النبي مَيَّز أهل الشام بالقيام بأمر الله دائمًا إلى آخر الدهر، وبأن الطائفة المنصورة فيهم إلى آخر الدهر فهو إخبار عن أمر دائم مستمر فيهم مع الكثرة والقوة، وهذا الوصف ليس لغيرهم

كن من صناع رواد الطائفة المنصورة:

أتباع الطائفة المنصورة لم يأتوا من فراغ وليسوا خلقا مختلفا عن البشر ولا هم رسل ولا أنبياء ولم يكونوا وليدي الصدفة؛ إنما هم ثمرة عمل دؤوب من رجال ونساء، ومن مخرجات تربوية جادة، فنى لأجلها المربون الأعمار، فهم ثمرة الموفقين المكتسبة.. اعمل على تأسيسها، أو اعدادها وتربيتها وتهيئة الأجواء لها، وتكثير سوادها، والحفاظ عليها وعلى لحمتها، حتى تفوز يقينًا بأجرها وأجر ما عملت لها، وإن حال بينك وبين ذلك حائل أو صائل فاعمل على البحث عنها

والتحق في ركابها، وكن على الأقل أحد أفرادها.

كن حلقة في سلسلة طلائع الفتح لبيت المقدس ومؤسسي الخلافة فيها، كما أخبر النبي لابن حوالة: "يا ابن حوالة إذا رأيت الخلافة نزلت الأرض المقدس فقد دنت الزلازل والبلابل..." فهي موطن الخلافة آخر الزمان بلا شك ولا ريب، فكن أحد حلقات سلسلة من يعملون للإعداد لهذا المشروع العظيم وأنَّ من كان على نهجهم وثمرة من ثمراتهم كان من جند عيسى لمقاتلة المسيح الدجال هناك في فلسطين ، كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم : "حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ"(٥٠).

فالعمل على ذلك فضل وجهاد وواجب شرعا، و المسابقة والمسارعة إلى ذلك فيه عظيم الأجر والمنفعة، فتهيئة وإعداد الطائفة المنصورة برجالها ونسائها أمر مكتسب يمكن الخلوص إليه إذا عملنا على أسبابه وأخلصنا في مراده.

نداء إلى أهل فلسطين بخاصة وأهل الشام عامة ومن هاجر من المسلمين إليهم:

الحديث وبرواياته وطرقه المتعددة يضاعف البشارة والمسؤولية في آن واحد بأن يتحمل أهل الشام بعامة - وأهل فلسطين بخاصة- عبء ريادة هذا المشروع وقيادة قوافله، والسبب في ذلك ما يفهم أحيانا صراحة وأخرى ضمنا، من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وإخباره عن مكان تمركز وإقامة هذه الطائفة ولأهمية الأمر وخطورته، جاء فضل الشام وأهلها في عهد مبكر من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقبل فتح أمصار الشام كلها، وإن معجزة وحادثة الإسراء والمعراج لهي دليل يجلِّي العناية الربانية بالأرض المقدسة، فتوالت بعدها إنجازات وأحداث تترى تدفع باتجاه مشروع تحرير وحماية ورعاية الأرض المقدسة ومسجدها الأقصى؛ فزحف نحوها صلى الله عليه وسلم بخير البشر من أصحابه، واقترب منها رمية حجر بعد أن جنَّد الجند ودعا لها ولأهلها، وأوصى من بَعده مَن بَعدَهُ بالتحشيد والرباط والجهاد فيها وعلى أرضها إلى قيام الساعة بعد أن رتَّب أنواع الفضل العظيم على ذلك.

جاء فضل الشام وأهلها في عهد مبكر من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقبل فتح أمصار الشام كلها، وإن معجزة وحادثة الإسراء والمعراج لهي دليل يجلي العناية الربانية بالأرض المقدسة

الأرض المقدسة نبض الأمة إلى قيام الساعة:

الأرض المقدسة علامة ومؤشر وميزان ونبض للأمة ومركز صراعها الكوني والعقدي، ذكرت في الكتاب والسنة ضمن الأحداث الكلية الكبرى لتاريخ الأمة متسلسلة إلى آخر الزمان، وكيف هي ذاتها والأحداث فيها عبر الزمان علامة لمحطات زمانية متعلقة بمصير الأمة، كما أنها بمثابة مؤشرات تنبؤية لأحداث مستقبلية حاكمة على ظروف وأحداث وأمكنة وأشخاص.

وكثير منها جاء ذكرها بسياقات تاريخية واضحة، وأخرى جاء وصف مكانها والمؤثرين الرئيسيين فيها، وقد امتزج فيها الزمان والمكان والأشخاص ليشكلوا مشهدا ينبغي على كل مؤمن ومسلم أن يراقبه ويفهمه ويتعظ به، وبلا شك أنَّ هذه الأحداث تشكل حياتنا وتؤثر فيها بل هي شاهدة على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم، ومن أمعن النظر وأدام التفكر والتفكير فيها يجدها تجري في عروق تاريخ الأمة بشكل مباشر دونما انقطاع.

وعند هذه المحطات دعونا نغوص معًا أعماق بعض معاني هذه الأحدث الزمانية والمكانية في الأرض المقدسة:

الأرض المقدسة علامة ومؤشر وميزان ونبض للأمة ومركز صراعها الكوني والعقدي، ذكرت في الكتاب والسنة ضمن الأحداث الكلية الكبرى لتاريخ الأمة متسلسلة إلى آخر الزمان،

فيها أول قبلة للمسلمين:

أن تكون قبلة المسلمين الأولى فيها هو شرف عظيم لها ومكانة لا تضاهيها مكانة ، كما جاء في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: "صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو، بيت المقدس ستَّة عَشَرَ شهرًا أو سَبعةَ عَشَرَ شهرًا، ثم صُرِفْنَا، نحو الكَعبة"(٥١). وفي ذات الوقع أن الله تعالى جعلها اختبارا يختبر الله الناس بها ، فلما كانت قبلة ثم حولت كانت سببا في سقوط كثير من الناس بالاختبار؛ فالعرب كانت تحج البيت ولم تألف بيت المقدس، أحب الله سبحانه وتعالى امتحانهم بغير ما ألفوه، ليظهر من يتّبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه، وأنه سبحانه اختارها قبلة ليتألف يهود، ومع هذا سقطوا جميعا في الاختبار فكانت قِبلَتُها محل اختبار وابتلاء للآخرين كما

في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة: ٣٤١)، وها هي اليوم فلسطين كلها كاشفة فاضحة ومحل اختبار للناس تعرف من حالهم معها مدى ولائهم لهذا الدين وبرائهم من الكافرين والمنافقين.

حادثة الإسراء والمعراج:

ولعظيم شأن الأرض المقدسة فلسطين عند الله تبارك وتعالى أن رحلة معراج النبي وعودته إلى السماء كانت من فلسطين وإليها، وهي أيضا كانت محطته الأرضية ذهابا وإيابا إلى مكة، وفي مسجدها الأقصى جمع الله له كل الأنبياء وصلى بهم إماما في جمع لم يُجمعوهُ من قبل ولا من بعد على الأرض، وفيها نجح النبي في اختبار اختيار اللبن رمزا للفطرة، وعلى جدار مسجدها أوثق براقه وغيرها الكثير الكثير...

موت النبي علامة على فتح بيت المقدس: موته صلى الله عليه وسلم كان علامة على فتح البيت المُقَدس فكان ما أخبر به النبي كما جاء عن عوف بن مالك ، قال له النبي صلى الله عليه وسلم : "اعْدُدْ،سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوتي، ثُمَّ فَتحُ بَيت المقدس...)[٥٢] وكان ذلك في غزة تبوك شمال المدينة باتجاه الشام وهي من آخر غزوات النبي ومن جملة خطط النبي وتوجيهاته لتهيئة الظروف وتمهيد الطريق لتحرير وفتح الأرض المقدسة، وقوله صراحة "مَوتي، ثُمَّ فَتحُ بَيت المقدس" فيه نذارة بموته يعقبها بشارة فتح بيت المقدس وكل ذلك كان على مشارف الأرض المباركة ،فكان بعد وبزمن قليل ما أخبر به صلى الله عليه وسلم بفتح عمر بن الخطاب لها عام ١٥ للهجرة.

استطاع اليهود الانسلال إلى الأرض المقدسة -قلب العالم الإسلامي- واستباحتها والسيطرة عليها ثم تكوين دويلة نشاز فيها بدعم غربي لا حدود له، وحشد صهيوني عالمي منظم لا نظير له، تداعى لأجله يهود العالم لتمكين السيطرة على فلسطين

فساد أهلها علامة على فساد غيرهم من المسلمين:

يا له من مؤشر خطير وفريد من نوعه ولم يأت بالشريعة مثله ، فسادهم أو صلاحهم علامة على ما عندنا من فساد أو صلاح !!! نعم. هو ذاته وبنص صحيح صريح أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم

فقال: "إذا فَسَدَ أَهلُ الشَّام فلا خَيْرَ فيكُم"(٥٣) ومعنى ذلك نفي الخير عن أهل الإسلام عند وجود الفساد في أهل الشام ومن فسادهم ترك الجهاد.

فقد أدرك الأعداء أن الشام ميزان الأمة، و قلبها النابض، ودرعها الحصين، وأن الفساد إذا عمَّ الشام فَشَى وانتشر في سائر الأوطان، فعملوا ليلًا و نهارًا سرًا وجهارًا على تمزيق هذا الجسد وتفكيك مفاصله، لكنهم غفلوا أن الطائفة المنصورة لهم بالمرصاد.

وأما عمران بيت المقدس بالبنيان والرجال والمال جعل علامة على خراب يثرب وهجرانها آخر الزمان، وهو ما أخبر به مُعلِّم أهل فلسطين القرآن(٥٤) وَأَحَدَ شُهُود فتح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب، معاذ بن جبل رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم: (عُمْرانُ بَيت المقدس خَرابُ يَثرِبَ، وخَرابُ يَثربَ خُروجُ الملحَمة، وخروجُ الملحَمة فَتحُ قُسطنطينيَّةَ، وَفَتحُ القُسطَنطينيَّة خُروج الدَّجَّال)(٥٥).

يستعرض هذا الحديث المبارك جملة من أشراط الساعة في آخر الزمان ويحدد فيها مراحل تتعاقب فيها الأحداث دون غياب لبيت المقدس عن المشهد!.

الأرض المقدسة... عجيب أمرها وعظيم في آن واحد، جعلت مؤشر وعلامة على أحوال البشر والأزمنة والأمكنة، وعلى اللبيب أن يتأمل!!.

الأرض المقدسة علامة ومؤشر وميزان ونبض للأمة ومركز صراعها الكوني والعقدي، ذكرت في الكتاب والسنة ضمن الأحداث الكلية الكبرى لتاريخ الأمة متسلسلة إلى آخر الزمان

مجريات أحداث وعد الأولى والآخرة على أرضها:

وهي من أخطر الأحداث التي منها ما وقع والأخرى ستقع في فلسطين ونعيش زمان وعد منها والله أعلم، وجعلها الله علامة على فساد وعلو اليهود فيها حينما تخلت الأمة المسلمة عن منهج ربها، في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾(الإسراء:٤) وهو مصداق ما سبق من قول النبي صلى الله عليه وسلم: " إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم " ووجود اليهود في فلسطين علامة على فساد الشام وغيرهم من أهل الإسلام ورتب الله شروطا وأسبابا للخلاص من هذه الغمة لكن لم يحن موعد التغيير بعد!.

وفيها يتم اجتثاث اليهود كليا:

في آخر الزمان وهذا دليل على أنهم أشَرُ خلق الله، فجعلت فلسطين مكانا وعنوانا يجتمعون فيه آخر الزمان للخلاص الكُلِّي والأبدي منهم، وأن كل مخلوقات الله وبما فيها الشجر والحجر تبغض هذا النوع من البشر ،تَتَقزَّزَ منهم وَتَشيَ بهم، فعن أبي هُريرَةَ أَنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تَقومُ السَّاعةُ حتَّى يقاتلَ المسلمونَ اليهودَ،(وعنه: تُقاتلُكُم اليهود فتسلطون عليهم)[٥٦]، فَيقتُلُهُمُ المسلمونَ، حَتَّى يختبئَ اليَهُوديُّ من وَراء الحَجَر والشَّجَر،(وفي رواية: فلا يبقى شيءٌ مما خَلَقَ الله يَتوارَى به يَهوديٌّ إلاّ أنطقَ اللهُ ذلكَ الشّيءَ، لا حَجَرَ، ولا شَجَرَ، ولا حائطَ، ولا دابَّةً)[٥٧]، فَيقولُ الحَجَرُ أو الشجر،(وفي رواية: المدر)[٥٨]، يا مُسلمُ، يا عَبدَ الله، هَذا يَهوديٌّ خَلفي، فَتَعالَ فاقتُلْهُ، إلاَّ الغَرقَدَ؛ فإنَّهُ منْ شَجَر اليهود)[٥٩]، إنه الغضب القدري والكوني الذي يُحَوِّلَ الله به كل شيء حليفاً للمسلمين يلاحق اليهود آخر الزمان من كل مكان واتجاه، ومن كل مخلوق حي أو جماد نقمة على اليهود وثأرًا منهم، ولفضًا ورفضًا لهم ، فلن يبق لهم بعدها نصير ولا حليف، بل يُنطق الله كل شيء فيها على الحقيقة؛ ليكشف الله سر يهود ويفضح أمرهم، حتى تُستأصل شأفتهم كليا هناك في الأرض المقدسة.

> ها هي اليوم فلسطين كلها كاشفة فاضحة ومحل اختبار للناس تعرف من حالهم معها مدى ولائهم لهذا الدين وبرائهم من الكافرين والمنافقين

وعلى أرضها عيسى عليه السلام يقضي على رمز اليهود:

كما أن القضاء على اليهود يكون في فلسطين وكذا يكون القضاء على المسيح الدجال رمزهم فيها أيضا ولن يكون بعدها لليهود فيها نبض ولا اسم ولا رسم، فعن عائشةَ رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنْ يَخرجْ الدَّجالُ وأنا حيٌّ كَفيتُكُموهُ، وإنْ يَخرجْ بعدي؛ فإنَّ ربكُم لَيس بأَعورَ، إنّهُ يخرُجُ في يَهوديَّة أَصبهانَ، حتَّى يأتيَ المدينةَ، فَينزلَ ناحيَتها، ولها يَومئذ سَبعةُ أبواب، عَلى كُلِّ نقب منها مَلَكان فَيخرُجَ إليه شرار أهلها، حَتَّى يَأتيَ فلَسطينَ بابَ ،(وفي رواية: بفناء)[٦٠]، لُدٍّ ،(وفي رواية: بَابِ لُدٍّ الشَّرْقِيِّ فَيَقْتُلُهُ)[٦١]، فَيَنزِلَ عيسى، فَيَقتُلَهُ...[٦٢]، حديث

عجيب يضع النقاط على الحروف يحدد القاتل والمقتول والمكان بشكل دقيق فهي مدينة "اللد" الفلسطينية الموجود في الشمال الفلسطيني المحتل ويطلق عليها اليهود "لود" والتي لا زالت تحتفظ بذات الاسم الأول الذي عرفه النبي صلى الله عليه وسلم!.

تكون فيها آخر خلافة على منهاج النبوة:

وهي من أحداث آخر الزمان وقد جاء في الحديث أعلاه أنها المرحلة الخامسة والأخيرة من عمر أمة الإسلام لكن ما الدليل أنها تكون في الأرض المقدسة ، نعم إنه عين ما أخبر به النبي للصحابي الجليل عبد الله بن حَوالَةَ الأَزديِّ رضي الله عنه، لما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يَا ابْنَ حَوَالَةَ، إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ، فَقَدْ دَنَت الزَّلَازِلُ، وَالْبَلَابِلُ، وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ، وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْ النَّاسِ مِنْ يَدَيَّ هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ)[٦٣]؛ فها هي الخلافة ستعود إليها من جديد، وهو تحول وانتقال القيادة والرياسة إليها كما كانت زمن الأمويين، حتى تختم آخر أيام الدنيا بها وفيها.

هي بوابة ومحطة الدنيا إلى السماء:

فيها يجمع ويحشر الناس آخر الزمان راغبين وراهبين ماشين وراكبين كما جاء في حديث أبي ذر رضي الله عنه، قالَ: قالَ رسولُ الله صلى عليه وسلم: (الشّامُ أَرْضُ المحشَر و المنشَر)[٦٤]،(وفي رواية: أفتنا في بَيت المقدس؟ قالَ: أَرْضُ المحشَر والمنشَر)[٦٥] فلسطين هي المكان والزمان الآخر الذي تُشدُّ إليها الأمّة وتُجمع، لتكون فيها آخر أيام الدنيا ولحظاتها بعد سلسلة من الأحداث العظام الجسام لتنقل الخلق إلى الشام، ينشرون من قبورهم بعد إحيائهم ثم يساقون إلى فلسطين وهي آخر محطات البشر على الأرض ومجمعهم فيها للحساب ومنها إلى عَرَصات الآخرة.

بعد إلقاء الضوء على بعض المحطات المكانية والزمانية لمكانة "الأرض المقدسة" أو كما سماها الله في مواطن أخرى بـ"الأرض المباركة" أو كما عرف اسمها التاريخي بـ"فلسطين" أدركنا أن شأنها عظيم وخطير في آن واحد فاستحقت بركة الله وقداسته، لهذا كانت عنوان الحق

تكون الخلافة في بيت المقدس آخر الزمان وهي المرحلة الخامسة والأخيرة من عمر أمة الإسلام حيث تعود الخلافة الإسلامية إليها من جديد كما كانت زمن الأمويين

ومؤشره وحلبة الصراع بين الحق والباطل وكانت ولا زالت نبض الأمة نقيس مدى ما عند الأمة من إيمان ، وغير ذلك الكثير الكثير مما لا تتسع له رسالة مختصرة كهذه، لكن حنانيك هي إشارات وومضات نلفت الانتباه إليها.

السبيل إلى نصرة الأرض المقدسة:

أجملها في بندين رئيسين، ولك بعدها أن تسبح في خيال لا أفق له، فالناس متفاوتون في امكانياتهم وفرصهم، ولن يُعدم أحد منهم السبيل إلى نُصرة الأرض المقدسة.

لستُ بصدد الحديث عن البرامج والمناشط التي يمكن أن يقوم بها كل محب لفلسطين، لكن أشير أن كل البرامج تنطلق من فكرتين أساسيتين، وهما: (تنظيرية وتأطيرية):

تنظيرية: تكون بها ملهمًا للآخرين، من خلال التأليف بأنواعه كتأليف الكتب أو إلقاء المحاضرات أو كتابة النصوص "السيناريوهات" أو التدريب بأنواعه، كل ذلك يُقدم رؤية ومادة فكرية يستعين ويستفيد منها كل محب وناشط للعمل لفلسطين، من كل ما سبق نسعى إلى بث المعلومة والتي قد تكون أحيانا معلومة مجردة عن فلسطين حُبست عن الناس، أو ردًا على شبهة أو أكذوبة أشاعها يهود.

تأطيرية: صناعة المنابر والأوعية التي تُنظِّم البرامج وتحشد الجماهير كمراكز الدراسات واللجان والجمعيات والمبرات والاتحادات والنقابات وكل أنواع التحالفات والتجمعات لتكون بمثابة مؤسسات عاملة بديمومة ووعي للقضية الفلسطينية.

وأخيرا...

وفي نهاية المطاف آمل من الله جلَّ في علاه أن أكونَ قد وُفّقت في رسم معالم وسِمات الطائفة المنصورة في الأرض المقدسة، وما عليها من واجبات ، وكيف ينبغي لها أن تكون، وما هي مساراتها وأولوياتها في المعركة المصيرية.

والحمد لله رب العالمين ،،،

الهوامش :

١- سورة آل عمران: ١٠٢.

٢- سورة النساء: ١.

٣- سورة الأحزاب: ٧٠ – ٧١.

٤- أخرجه مسلم: ٢٦٩٩.

٥- الموطأ، الإمام مالك: ١٥٠٠.

٦- سنن أبي داود: ٤٥٩٦ وقال عنه الألباني: حسن صحيح.

٧- سنن ابن ماجه: ٣٩٩٣ ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

٨- أخرجه السمعاني في فضائل الشام، برقم: ٧ وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: ٢٤٩/١.

٩- أخرجه أحمد، برقم: ١٦٩١٢ من حديث معاوية بن أبي سفيان.

١٠- أخرجه الدارمي، برقم: ٢٤٧٧من حديث عمر بن الخطاب.

١١- أخرجه مسلم، برقم: ١٥٦من حديث جابر بن عبدالله.

١٢- أخرجه أحمد في مسنده، رقم: ٢٢٣٢٠.

١٣- أخرجه مسلم، برقم: ١٩٢٠ عن ثوبان.

١٤- أخرجه أحمد، برقم: ١٦٩١٢ من حديث معاوية بن أبي سفيان.

١٥- أخرجه أحمد في مسنده، رقم: ٢٢٣٢٠.

١٦- أخرجه أحمد في مسنده، رقم: ٢٢٣٢٠.

١٧- أخرجه أحمد في مسنده، رقم: ٢٢٣٢٠.

١٨- أخرجه مسلم، برقم: ١٩٢٥، وأبو يعلى، برقم: ٧٨٣.

١٩- المناوي، فيض القدير: ٣٩٥/٦.

٢٠- صحيح مسلم شرح النووي: ٦٧/١٣.

٢١- الشنقيطي، زاد المسلم: ١٩٣/٥.

٢٢- أخرجها البخاري، برقم: ٧٣١١، من رواية المغيرة.

٢٣- أخرجها أبو داود، رقم: ٢٤٨٤عن عمران بن حُصين.

٢٤- أخرجها ابن ماجه، برقم: ٧ عن أبي هريرة.

٢٥- أخرجها مسلم، برقم: ٢٤٧، من حديث جابر بن عبدالله.

٢٦- أخرجه مسلم: ١٩٢٤.

٢٧- أخرجه أحمد، برقم: ١٥٥٩٧بهذا اللفظ، والطبراني، برقم: ٥٥-٥٦، وابن حبان، برقم: ٧٣٠٢٠، وابن أبي شيبة، برقم: ٣٢٤٦٠، وصححه الألباني في تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للربعي ص ٩١. والسلسلة الصحيحة، برقم: ٤٠٣ وقال: هو على شرط الشيخين، وصحيح الترمذي، برقم: ٢١٩٢، وصحيح الجامع، برقم: ٧٠٢، وصححه الوادعي في الصحيح المسند، برقم: ١٠٨٣، وشعيب الأرناؤوط في مسند أحمد: ٤٣٦/٣، قال أبو نعيم في رواية(إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم)مشهور من حديث إياس غريب من حديث مسعر، فضائل الشام، ص٤٧.

٢٨- أخرجها السمعاني، في فضائل الشام، برقم: ٤، من رواية معاوية بن قرة.
٢٩-خرجه أبو داود: ٢٤٨٤.
٣٠-أخرجه أبو داود: ٤٢٩١.
٣١- أخرجه مسلم: ١٥٦.
٣٢- أخرجه أحمد، برقم: ١٥٥٩٧بهذا اللفظ، والطبراني، برقم: ٥٥-٥٦، وابن حبان، برقم: ٧٣٠٢٠، وابن أبي شيبة، برقم: ٣٢٤٦٠، وصححه الألباني في تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للربعي ص ٩١. والسلسلة الصحيحة، برقم: ٤٠٣ وقال: هو على شرط الشيخين، وصحيح الترمذي، برقم: ٢١٩٢، وصحيح الجامع، برقم: ٧٠٢، وصححه الوادعي في الصحيح المسند، برقم: ١٠٨٣، وشعيب الأرناؤوط في مسند أحمد: ٤٣٦/٣، قال أبو نعيم في رواية(إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم)مشهور من حديث إياس غريب من حديث مسعر، فضائل الشام، ص٤٧.
٣٣- أخرجه أحمد، برقم: ١٥٥٩٧بهذا اللفظ، والطبراني، برقم: ٥٥-٥٦، وابن حبان، برقم: ٧٣٠٢٠، وابن أبي شيبة، برقم: ٣٢٤٦٠، وصححه الألباني في تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للربعي ص ٩١. والسلسلة الصحيحة، برقم: ٤٠٣ وقال: هو على شرط الشيخين، وصحيح الترمذي، برقم: ٢١٩٢، وصحيح الجامع، برقم: ٧٠٢، وصححه الوادعي في الصحيح المسند، برقم: ١٠٨٣، وشعيب الأرناؤوط في مسند أحمد: ٤٣٦/٣، قال أبو نعيم في رواية(إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم)مشهور من حديث إياس غريب من حديث مسعر، فضائل الشام، ص٤٧.
٣٤- كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، للسندي: ٧/١.
٣٥- أخرجه أحمد، برقم: ١٥٥٩٧بهذا اللفظ، والطبراني، برقم: ٥٥-٥٦، وابن حبان، برقم: ٧٣٠٢٠، وابن أبي شيبة، برقم: ٣٢٤٦٠، وصححه الألباني في تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للربعي ص ٩١. والسلسلة الصحيحة، برقم: ٤٠٣ وقال: هو على شرط الشيخين، وصحيح الترمذي، برقم: ٢١٩٢، وصحيح الجامع، برقم: ٧٠٢، وصححه الوادعي في الصحيح المسند، برقم: ١٠٨٣، وشعيب الأرناؤوط في مسند أحمد: ٤٣٦/٣، قال أبو نعيم في رواية(إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم)مشهور من حديث إياس غريب من حديث مسعر، فضائل الشام، ص٤٧.
٣٦- أخرجها ابن حبان، برقم: ٦١ وصححه الألباني في السلسة الصحيحة، برقم: ٢٧٠ و ٤٠٣ عن قرّة بن إياس.
٣٧- أخرجها ابن ماجه، برقم: ٨، عن أبي هريرة.
٣٨- أخرجه مسلم: ٢٣٧٦.
٣٩- المعجم الكبير للطبراني: ٧٥٤.
٤٠- أخرجه أحمد: ٦٦٥٠.
٤١- أخرجه البخاري: ٣٤٤٢.
٤٢- أخرجه أبو عوانة في صحيحه، برقم: ٧٥١٣.
٤٣- أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق": ٢٥٨/١، وقال الألباني في "الصحيحة": ٣٤٢٥: هذا اسناد صحيح، أنظر موسوعة بيت المقدس وبلاد الشام الحديثية ص: ٧٧.
٤٤- أخرجه مسلم: ١٩٢٥.
٤٥- المغني مع الشرح الكبير، ابن قدامة: ٣٧٧/١٠.
٤٦- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية: ٤٤٩/٤.

٤٧- مصنف ابن أبي شيبة: ٢١٧/٤، وأنظر موسوعة بيت المقدس وبلاد الشام الحديثية ص: ٨٦، وقال عنه صاحب الموسوعة صحيح.

٤٨- أخرجه أحمد: ٢٢٣٧٤، معلقا.

٤٩- ومنهم ابن بطال في شرح صحيح البخاري: ٦٠/١٠.

٥٠- أخرجها أحمد، برقم: ١٩٩٢٠، أبو داود، برقم: ٢٤٨٤، كلاهما عن عمران بن حُصين.

٥١- أخرجه البخاري، برقم: ٤٤٩٢، ومسلم، برقم: ٥٢٥، بهذا اللفظ، وأحمد، برقم: ١٨٧٣٨، والنسائي، برقم: ٤٧٥ وابن خزيمة، برقم: ٤٢٨.

٥٢- أخرجه البخاري، برقم: ٣١٧٦، وابن ماجه، برقم: ٤٠٤٢.

٥٣- أخرجه أحمد، برقم: ١٥٥٩٧بهذا اللفظ، والطبراني، برقم: ٥٥-٥٦، وابن حبان، برقم: ٧٣٠٢٠، وابن أبي شيبة، برقم: ٣٢٤٦٠، وصححه الألباني في تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للربعي ص ٩١. والسلسلة الصحيحة، برقم: ٤٠٣ وقال: هو على شرط الشيخين، وصحيح الترمذي، برقم: ٢١٩٢، وصحيح الجامع، برقم: ٧٠٢، وصححه الوادعي في الصحيح المسند، برقم: ١٠٨٣، وشعيب الأرناؤوط في مسند أحمد: ٤٣٦/٣، قال أبو نعيم في رواية(إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم)مشهور من حديث إياس غريب من حديث مسعر، فضائل الشام، ص٤٧.

٥٤- راجع التاريخ الأوسط للبخاري: ٦٦/١، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٥٧/٢، تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٣٧/٤٧.

٥٥- أخرجه أحمد برقم: ٢٢١٧٤، و أبو داود، برقم: ٤٢٩٤ بهذا اللفظ، وسكت عنه "وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صحيح" وابن أبي شيبة، برقم: ٣٧٤٧٧، والطبراني، برقم: ٢١٤، وأشار ابن حجر في هداية الرواة: ١٠٧/٥ إلى أنه حسن كما قال في المقدمة، والبغوي في شرح السنة: ٤٧/١٥. وصححه الألباني في "صحيح الجامع الصغير"، برقم: ٤٠٩٦، وأنظر صحيح أبي داود، برقم: ٤٢٩٤ ومشكاة المصابيح، برقم: ٥٤٢٤.

٥٦- أخرجه البخاري، برقم: ٣٥٩٣. عن عبدالله بن عمر.

٥٧- أخرجه ابن ماجه، برقم: ٤٠٧٧، عن أبي أمامة الباهلي.

٥٨- من حديث حذيفة بن أَسِيد، قال الألباني في كتابه القيم "قصة المسيح الدجال"، ص١٠٦: صحيح الإسناد.

٥٩- أخرجه البخاري، برقم: ٢٩٢٦، ومسلم، برقم: ٢٩٢٢، بهذا اللفظ، وأحمد برقم: ٩٣٨٧.

٦٠- أخرجها ابن أبي شيبة في مصنفه، برقم: ٣٧٤٩٣ عن سالم عن أبيه عن عمر، قال الألباني: في قصة المسيح الدجال، من حديث عائشة إسناد صحيح،ص٦٠.

٦١- أخرجها، نعيم بن حماد، رقم: ١٥٦٢، من حديث أبي أمامة الباهلي وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، برقم: ٧٨٧٥ والسلسلة، برقم: ٢٤٥٧.

٦٢- أخرجه أحمد، برقم: ٢٤٤٦٧، بهذا اللفظ، وابن حبان، برقم: ٦٨٢٢، وأشار ابن خزيمة في مقدمة التوحيد ١٠٣ أنه صح وثبت بالإسناد الثابت الصحيح، قال ابن كثير في نهاية البداية والنهاية ١٣٥/١ "إسناده لابأس به وله شاهد"، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٣٨/٧ "رجاله رجال الصحيح غير الحضرمي هو ثقة" أشار ابن حجر في هداية الرواة ١٣٩/٥ أنه حسن كما بين في المقدمة وصحح إسناده الألباني في "قصة المسيح الدجال" ص٦٠.

٦٣- أخرجه أحمد، برقم: ٢٢٤٨٧ و ٢٢٥٤٠،و أبو داود، برقم: ٢٥٣٥، والحاكم: ٤٧١/٤، وقال "صحيح الإسناد"،

والبيهقي، برقم: ١٨٣٣٣ والبخاري في التاريخ: ٤٣٦/٨، وصححه الألباني في "صحيح الجامع الصغير"، برقم: ٧٨٣٨، وصحيح أبي داود، برقم: ٢٥٣٥.

٦٤- أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، برقم: ٤١٤٥، والطبراني في الأوسط، برقم: ٨٢٣٠، قال المنذري في الترغيب والترهيب " إسناده لا بأس به وفي متنه غرابة " قال العجلوني في كشف الخفاء ٢/٢، قال ابن الغرس قال شيخنا والحديث حسن لغيره » وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/٤ "رجاله رجال الصحيح"، قال الحاكم: ٨٥٥٣ "صحيح الإسناد"، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، برقم: ١١٧٩، وصحيح الجامع، برقم: ٧٣٢٦.

٦٥- أخرجه أبو داود، برقم: ٤٥٧ وابن ماجه، برقم: ١٤٠٧ عن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم.

سلسلة بيت المقدس للدراسات

أسامة شحادة

بيت المقدس من الإيمان بالغيب إلى مستقبله في السنة النبوية

تتوالى التحليلات السياسية والسيناريوهات اليوم لمستقبل بيت المقدس وفلسطين، وذلك في ظل الكثير الكثير من المقالات والمقابلات الرافضة والمنددة بالاعتداءات اليهودية المتكررة على المسجد الأقصى وعموم فلسطين والفلسطينيين، والتي تكاثرت ولا سيما بعد إعلان ترامب عن خطته للقضية الفلسطينية والتي سميت بصفقة القرن وذلك بحضور النتن ياهو.

في ظل كل هذا الحديث السياسي الذي يتراوح بين العواطف الغاضبة، أو محاولات البحث عن مخرج وحلول ممكنة، أو الدعوات لطرح خطوات وحلول؛ القليل منها مجدٍ ويمكن تحقيقه أو دعوات الاستسلام والقبول بالهزيمة، يكون من المهم استحضار الخطاب الديني الشرعي في قضية فلسطين عامة وبيت المقدس خاصة.

من ثمار هذا الإيمان بالغيب بخصوص تاريخ وماضي ومستقبل بيت المقدس والمسجد الأقصى ترسيخ تعظيم المسجد الأقصى في قلوب المسلمين وخاصة الأجيال الناشئة

ذلك أن هذه القضية جوهرها الدين والشرع مهما حاولوا إلباسها لبوس السياسة والاقتصاد أو العلمنة والحداثة أو القومية والتاريخ!

ولذلك فإن من الأهمية بمكان التذكير المستمر بحقيقة قضية بيت المقدس، وأنها قضية دينية في أساسها، وأنها ترتبط بالإيمان بالغيب سواء فيما يتعلق بالماضي أو ما يتعلق بالمستقبل، ولا سيما في ظل موجات التجهيل المستمرة بقضية بيت المقدس، سواء عبر محاصرة المنابر الشرعية التي تعنى ببث الوعي الشرعي الصحيح والسليم بقضية بيت المقدس، أو عبر حذف قضية بيت المقدس وفلسطين من مناهج التعليم.

بيان ارتباط الإيمان بالغيب ببيت المقدس ومستقبل بيت المقدس في ضوء السنة النبوية هو محور هذه الورقة، في مساهمة متواضعة للتوعية بقضية

بيت المقدس في هذه المرحلة الحساسة من تاريخه، لأن من ثمار هذا الإيمان بالغيب بخصوص تاريخ وماضي ومستقبل بيت المقدس والمسجد الأقصى ترسيخ تعظيم المسجد الأقصى في قلوب المسلمين وخاصة الأجيال الناشئة، وتأكيد فضل المسجد الأقصى والأرض المباركة حوله مما يشحن القلوب والعقول لنصرته والدفاع عنه وبذل الأموال والأوقات والطاقات والأرواح في سبيل حمايته وتحريره من العدوان اليهودي والمؤامرات التي لا تنقطع ضده.

أهمية ومفهوم الإيمان بالغيب:

من المقرر أن الإيمان بالغيب هو أصل مفهوم الإيمان لأنه يتعلق بكل أركان الإيمان الستة (الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر)، وفي هذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "والغيب الذي يُؤْمَنُ به ما أخبرت به الرسل من الأمور العامة، ويدخل في ذلك الإيمان بالله وأسمائه وصفاته وملائكته والجنة والنار، فالإيمان بالله وبرسله وباليوم الآخر يتضمن الإيمان بالغيب".

ولذلك كانت أول صفة للمؤمنين في القرآن الكريم هي صفة الإيمان بالغيب في قوله تعالى: ﴿الذين يُؤمنونَ بالغَيب﴾ (البقرة: ٣)، إذ إن أكثر مسائل الإيمان هي قضايا غيبية لا تقع في دائرة الحس أو المشاهدة أو حتى العقل، ولا وسيلة لمعرفتها إلا بالخبر الصادق عن عالم الغيب، والخبر الصادق عن الغيب لا يكون إلا بالوحي الرباني في القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة الصحيحة.

والغَيْب هو كلّ ما غاب عنك، من الماضي والحاضر والمستقبل، وقد يكون غيبا مطلقا استأثر الله عز وجل بعلمه أو قد يكون غيبا نسبيا أطلع الله عز وجل بعض خلقه عليه أو يكون غيبا في وقت ثم ينكشف كخروج الدجال ويأجوج

من أولى قضايا الإيمان بالغيب المتعلقة بالمسجد الأقصى أنه ثاني مسجد وُضع في الأرض كما أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك

ومأجوج في المستقبل أو تبين جنس الجنين الذي لم يكن يُعرف قديما إلا بالولادة واليوم أصبح يعرف بواسطة الأجهزة ولكن بعد مدة محددة من الحمل حين تتحدد ملامح خلقه وتكوينه، وهكذا، قال تعالى: ﴿عالم الغيب فلا يُظهر على غيبه أحدا× إلا مَن ارتضى من رسول﴾ (الجن: ٢٦-٢٧).

القضايا الغيبية المتعلقة ببيت المقدس والمسجد الأقصى:

تناولت كثير من نصوص الوحي الرباني في الكتاب والسنة قضايا تتعلق ببيت المقدس والمسجد الأقصى؛ ويمكن تقسيمها إلى قضايا غيبية تتعلق بتاريخ وماضي المسجد الأقصى، وقضايا تتعلق بمستقبل بيت المقدس والمسجد الأقصى، وليس غرض الورقة استقصاء كل تلك النصوص الشرعية وإنما التركيز على الأهم منها.

الغيبيات المتعلقة بتاريخ وماضي بيت المقدس والمسجد الأقصى:

من مسائل الإيمان بالغيب بخصوص المسجد الأقصى أنه مسجد مبارك ومبارك ما حوله أيضا، لقوله تعالى:﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله﴾

فمِن أولى قضايا الإيمان بالغيب المتعلقة بالمسجد الأقصى أنه ثاني مسجد وُضع في الأرض كما أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فعن أبي ذر قال: قلتُ يا رسول الله: أي مسجد وُضع في الأرض أول؟ قال: "المسجد الحرام"، قلت: ثم أي؟ قال: "المسجد الأقصى"، قلت: كم بينهما؟ قال: "أربعون سنة"، متفق عليه.

ويوضح لنا ابن الجوزي تفاصيل ذلك فيقول: "الإشارة إلى أول البناء، ووضع أساس المسجدين؛ وليس أول من بنى الكعبة إبراهيم، ولا أول من بنى بيت المقدس سليمان، وفي الأنبياء والصالحين والبانين كثرة، فالله أعلم بمن ابتدأ.

وقد روينا أن أول من بنى الكعبة: آدم، ثم انتشر ولده في الأرض، فجائز أن

يكون بعضهم قد وضع بيت المقدس". (في شرحه على صحيح البخاري المسمى كشف المشكل ٤/٣٢١).

ومن مسائل الإيمان بالغيب بخصوص المسجد الأقصى أنه مسجد مبارك ومبارك ما حوله أيضا، لقوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله﴾ (الإسراء: ١)، وحول بركة المسجد الأقصى وما حوله يرى د. عبد الفتاح العويسي أن البركة نوعان، مادية دنيوية من خصوبة الأرض وتعدد الزروع والثمار، ومعنوية دينية من كونها مهبط الملائكة ومبعث الأنبياء وأرض المحشر. (انظر كتابه البعد الاكاديمي والجغرافي لبيت المقدس، ص٥٨).

ومما يعد من أمور الغيب المتعلقة بالمسجد الأقصى -والتي يصدّق بها المؤمنون بالغيب- حادثة الإسراء والمعراج، التي وقعت في مكة قبل الهجرة بسنة أو ثلاث سنوات.

فقد أُسري بالنبي، صلى الله عليه وسلم، بجسده وروحه ليلا من مكة المكرمة لبيت المقدس ثم عرج به هناك إلى السماوات العلا فقابل عددا من الأنبياء فيها ثم صعد إلى سدرة المنتهى وتكلم مع الله عز وجل وفُرض عليه أداء الصلاة هناك، ثم نزل إلى المسجد الأقصى، وكان وقتُ صلاة الفجر قد حان، فقدمه جبريل ليؤم الأنبياء في الصلاة -هذا اختيار الحافظ ابن كثير في تفسيره أنه صلى بالأنبياء بعد المعراج وليس قبله- ثم عاد لمكة.

بالرغم من نجاح النبي صلى الله عليه وسلم في امتحان الكفار عن سلامة وصفه لبيت المقدس وثبوت صدقه عن القافلة فإنهم لم يصدقوا حديثه عن عروجه إلى السماء، بينما المؤمنون في عصره وفي عصرنا يؤمنون بذلك الحديث

ومن اللطائف في قصة الإسراء والمعراج أنها جمعت بين الإخبار عن أمور غيبية وأمور مشاهدة، فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يسبق له زيارة بيت المقدس بينما بعض كفار قريش زارها ويعرفها، ولذلك أخذ يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تفاصيلها امتحانا واختبارا له، ويحدثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك بقوله: "لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت

كربة ما كربت مثله قط، قال فرفعه الله لي أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به" رواه مسلم

ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أهل قريش عن موعد وصول قافلة لهم رآها في الطريق وأن بعيرا منها هرب فأرشدهم النبي صلى الله عليه وسلم، لمكانه، وأخبرهم أنه توقف في الطريق وشرب ماء من وعاء مغطى للقافلة.

وفعلا جاءت القافلة في الموعد الذي حدده النبي صلى الله عليه وسلم وصدقوه في خبر هروب البعير ونقص الماء من الوعاء المغطى، وعلى الرغم من نجاح النبي صلى الله عليه وسلم في امتحان الكفار عن سلامة وصفه لبيت المقدس وثبوت صدقه كالعادة دوما في حديثه عن القافلة فإنهم لم يصدقوا حديثه عن عروجه إلى السماء، بينما المؤمنون في عصره وفي عصرنا يؤمنون بذلك الحديث الصادق عن الغيب.

تحقق خبر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح بيت المقدس وبناء المسجد الأقصى:

فُتح بيت المقدس على يد الفاروق عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، سنة ١٦ للهجرة، وأقام الفاروق فيه المسجد القبلي الذي تحققت فيه بشارة النبي صلى الله عليه وسلم، بأن يصبح مسجدا ومعتكفا للمسلمين

ومما يتعلق بقضايا الغيبيات للمسجد الأقصى صِدق النبي صلى الله عليه وسلم، حين أشار إلى أن المسجد الأقصى – وكان زمن النبي ساحة فارغة- سيدخل تحت ظل حكم الإسلام وسيكون فيه مسجد تقام فيه الصلاة ومعتكف للصائمين، لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى"، (متفق عليه)؛ وقوله صلى الله عليه وسلم: "لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاث: المسجد الحرام، ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم، ومسجد بيت المقدس"، أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار وصحّحه الألباني.

وفعلا تحقق إخبار النبي صلى الله عليه وسلم، فقد فُتح بيت المقدس على يد الفاروق عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، سنة ٦١ للهجرة، وأقام الفاروق فيه

المسجد القبلي الذي تحققت فيه بشارة النبي صلى الله عليه وسلم، بأن يصبح مسجدا ومعتكفا للمسلمين.

وكما تحققت هذه النبوءة قديما فستتحقق كل الأخبار الغيبية التي حدثنا بها النبي صلى الله عليه وسلم، في مستقبل بيت المقدس، وهذا اليقين بالغيب لدى المسلمين هو ما يرعب اليهود وأعوانهم ولذلك يجتهدون في صرف المسلمين وخاصة الناشئة عن تبصر هذه الحقائق الإيمانية بصروف الملهيات من الشهوات والملذات أو الشبهات والشكوك أو المصائب والكوارث.

مستقبل بيت المقدس والمسجد الأقصى في السنة النبوية:

وكما تعرضت نصوص الوحي لقضايا غيبية تتعلق بتاريخ وماضي بيت المقدس والمسجد الأقصى فإنها أيضا تناولت التبشير بمستقبل واعد لبيت المقدس والمسجد الأقصى وبشريات لأهل الإيمان فيه.

وفيما يلى خمسة أحاديث نبوية صحيحة تتعلق بالمستقبل السياسي والاقتصادي لبيت المقدس أخذتها من كتاب "الأربعون الفلسطينية" للأستاذ جهاد العايش، وذلك حتى نوازن بين طوفان التحليلات السياسية القاتمة بسبب حالة العجز والضعف والتفرق والتشتت وضوء الأمل وحبل اليقين بالنصر والتمكين إذا جمعنا الإيمان الصادق والأسباب الصحيحة للقوة من العلم والعمل والتخطيط والتعاون والوحدة:

الحديث يؤكد حقيقة تاريخية وواقعية وهي أن فلسطين وبيت المقدس مقصد كثير من الهجرات، فقد استوطن فلسطين عدد من الصحابة والتابعين عند الفتح العمري لها

١-استمرار هجرة المسلمين لفلسطين وبيت المقدس: فعن عبد الله بن عمرو، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ستكون هجرة بعد هجرة، فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم ويبقى في الأرض شرار أهلها تلفظهم أرضوهم" رواه أبو داود وصححه الألباني.

وفي هذا الحديث إشارة واضحة إلى ارتباط أرض فلسطين بأبي الأنبياء وارتباط المؤمنين بها واتخاذها دار هجرة لهم إلى نهاية العالم.

وفي الحديث إشارة لزوال الاحتلال اليهودي كما زال من قبله الاحتلال الصليبي، والحديث يؤكد حقيقة تاريخية وواقعية وهي أن فلسطين وبيت المقدس مقصد كثير من الهجرات، فقد استوطن فلسطينَ عددٌ من الصحابة والتابعين عند الفتح العمري لها، واستوطنها أقوام شتى في عهد الفتح الصلاحي لها، كما أن كثيرا من الحجاج والمعتمرين أقاموا وجاوروا فيها ولم يعودوا لأوطانهم رغبةً في بركتها وفضلها.

٢- بيت المقدس ستشهد عمرانا كبيرا في المستقبل: فعن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال" رواه أبو داود وأحمد وصححه الألباني.

الحديث يؤكد الدور السياسي الكبير القادم في فلسطين وبيت المقدس حيث سيكون لها دور كبير وستكون مقرا للخلافة النبوية الراشدة ومأوى الطائفة المنصورة، وعلى أعتاب بيت المقدس يُهلك الله يأجوج ومأجوج

والحديث ينص على مستقبل عمراني كبير لبيت المقدس في ظل الإسلام، كما أن المدينة المنورة اليوم تشهد نهضة عمرانية ضخمة، وفي هذا بشارة أن حالة التضييق اليهودية على أهل بيت المقدس لن تستمر من منع صيانة وتوسعة المسجد الأقصى أو بيوت وأسواق المقدسيين، وعسى أن يكون هذا قريبا عاجلا بإذنه تعالى.

٣- هذا العمران لبيت المقدس وكونها مقصد الهجرات للمؤمنين سيجعلها مقرا للخلافة الإسلامية: فعن عبدالله بن حوالة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: "يا ابن حوالة؛ إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة، فقد دنت الزلازل والبلايا والأمور العظام، والساعة يومئذ أقرب إلى الناس من يدي هذه من رأسك" رواه أحمد وأبو داود والحاكم وصحّحه الألباني.

وهذا الحديث يؤكد الدور السياسي الكبير القادم في فلسطين وبيت المقدس حيث سيكون لها دور كبير وستكون مقرا للخلافة النبوية الراشدة وغالبا سيكون ذلك زمن المهدي وعيسى عليه السلام.

٤- لن يتمكن الدجال من دخول المسجد الأقصى: أخرج أحمد في المسند أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أنذرتكم فتنة الدجال...لا يأتي أربعة مساجد: الكعبة ومسجد الرسول والمسجد الأقصى والطور" صححه الألباني.

وهذا يتسق مع كون بيت المقدس ستكون مقر الخلافة ومأوى الطائفة المنصورة، وفي الحديث ملمح بين أن بيت المقدس الذي ينجيه الله عز وجل وأهله من فتنة الدجال بالتأكيد سينجيه الله وأهله من بلاء اليهود ولكن في ذلك اختبار لهم واصطفاء للشهداء والمجاهدين وعقوبة للمقصرين والمعرضين عن نصرة دين ومسجد رب العالمين.

٥- وأيضا فإنه على أعتاب بيت المقدس يُهلك الله عز وجل يأجوج ومأجوج: فعن النواس بن سمعان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء! ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر -وهو جبل بيت المقدس- فيقولون: لقد قتلنا من في الأرض هلم فلنقتل مَن في السماء، فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما... فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى" فرسى أي قتلى، رواه مسلم.

الحديث يؤكد مرة أخرى على مركزية فلسطين وبيت المقدس في التاريخ المستقبلي ويؤكد على الطابع الديني للصراع حيث بلغ الفجور بقوم يأجوج ومأجوج لمحاربة أهل السماء!

وهذا الحديث يؤكد مرة أخرى على مركزية فلسطين وبيت المقدس في التاريخ المستقبلي ويؤكد على الطابع الديني للصراع حيث بلغ الفجور بقوم يأجوج ومأجوج لمحاربة أهل السماء! ويكون دعاء عيسي عليه الصلاة

والسلام والمؤمنين سبب هلاك هؤلاء القوم المفسدين.

وفي الختام:

إن تاريخ فلسطين وبيت المقدس تاريخ ممتد في الماضي والحاضر والمستقبل وسيشهد الكثير الكثير من الأحداث الضخمة ذات الدلالات السياسية والاقتصادية التي ترتبط ارتباطا وثيق الصلة بالدين والشرع.

بل إن جوهر الحياة البشرية هو قضية دينية شرعية لها صور سياسية واقتصادية ﴿وما خلقتُ الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات: ٥٦)، وقال تعالى أيضا: ﴿ليبلوكم أيّكم أحسن عملا﴾ (الملك: ٢)، فالسياسات والاقتصاد والتحالفات والحروب كلها داخلة في امتحان وابتلاء العبادة: هل تكون بما يرضي الله عز وجل ومما يعدّ حسنا عند الله عز وجل.

وبسبب ارتباط المسجد الأقصى بأمور الغيب فإن الدفاع عنه ونصرته تكون واجبة على كل مؤمنٍ بالغيب لأن ذلك مقتضى الإيمان بالله ورسله وكتبه، والغاية من هذه التذكرة بهذه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية شحذ الهمم في وجه المؤامرات اليهودية المعاصرة والتيقن أنها بلاء وامتحان عارض سرعان ما يزول إذا قام أهل الإيمان بواجبهم الصحيح بشكل سليم وتام، وأن لفلسطين وبيت المقدس مستقبلا كبيرا ومشرقا، وفيه أحداث جسام لن يتم عبوره إلا باجتماع الإيمان الصحيح والعمل السليم المتقن.

والموفق اليوم هو من وفّقه الله عز وجل ليجمع بين الأمرين وبذلك يحقق واجب الوقت وينال شرف نصرة بيت المقدس.

الغاية من هذه التذكرة بهذه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية شحذ الهمم في وجه المؤامرات اليهودية المعاصرة والتيقن أنها بلاء وامتحان عارض سرعان ما يزول إذا قام أهل الإيمان بواجبهم الصحيح

سلسلة بيت المقدس للدراسات

د.عيسى القدومي

أفواه وأقلام مفسدة في الأرض !!

كثرت في الآونة الأخيرة المقاطع التي تنشر أقوال من لا خلاق لهم وتتراشق التخوين والاتهامات والأكاذيب حول قضية فلسطين والمسجد الأقصى - وأنا أقصد في مقالي هذا جميع الأطراف - حيث جاء ذلك نتيجة لما دأبت عليه مؤسسات الدراسات الصهيونية في نشر الشبهات والأكاذيب والتحريش بين الشعوب العربية، من خلال التشكيك في الثوابت، وإثارة الخلافات، واختلاق الأسباب التي تشعل الاتهامات والتخوين والتضليل.

إن ما نعيشه اليوم هو نتيجة للمكر الصهيوني الذي أراد للشعوب العربية أن تشتغل ببعضها، وأن تفقد مصداقيتها، وأن تشكك في ثوابتها بنفسها؛ فقد جند اليهود أناساً من بني جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ويتسمون بأسماء المسلمين وعملهم الدؤوب النخر في جسد الأمة، وتبني أدوات أعداء الأمة لضرب امتنا من الداخل، هذه الطائفة - ولله الحمد والمنة - فئة قليلة ولكنها دعمت لتكتب وتتكلم فكشفوا عن أنيابهم وأظهروا عداءهم.

إن ما نعيشه اليوم هو نتيجة للمكر الصهيوني الذي أراد للشعوب العربية أن تفقد مصداقيتها، وأن تشكك في ثوابتها بنفسها؛ فقد جند اليهود أناساً من بني جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا للنخر في جسد الأمة

ولكنها طائفة كثرت أدبياتها ومقالاتها في الصحف والمجلات وانتشرت في الفضائيات والانترنت، ونحن أمام فئة من الناس لا مثيل لها في كل مراحل التاريخ فهؤلاء أناس تنكروا لأمتهم وأوطانهم، ووقفوا مع أعداء الأمة المحتلون لأرضهم ومقدساتهم.

فهؤلاء ليسوا يهودا ولكن مع اليهود!! وعندهم اليهود أعداء الإسلام هم الشرفاء!! ومع ذلك نحن على يقين ان صوت هؤلاء وظهورهم يختفي حين تكون الأمة في قوتها ومكانتها التي كانت عليها، وظهورهم مرهون بضعف الأمة وتكالب أعداءها عليها، وهذا هو حال المنافقون منذ عهد النبوة الى قيام الساعة.

نعيش أجواء حرب بين طرفين؛طرف يشكك بالثوابت ويشيع بأن المسجد الأقصى ليس هو مسجد القدس، وأنه مسجد في الطائف، وأن

مسرى النبي كان إليه، وأن ليس للمسجد الأقصى في القدس أي فضل عن بقية المساجد، وأن المسلمين خدعوا بإعطاء القداسة لمسجد القدس على مر العهود والأزمان!! ويخون الشعب الفلسطيني بأنه باع أرضه ومقدساته.

وفريق آخر يرد بتخوين وتكفير وسب ولعن للحكام والمحكومين، ويدعي العمالة، بل يطالب بأن الحرمين الشريفين محتلين كما المسجد الأقصى محتل، وأنه ينبغي بالبدء بتحرير الحرمين!!!

أي جهل هذا الذي نعيشه؟! والمطلع على المواقع في الإعلام الحديث التي تديرها رسميا مؤسسات الاحتلال الصهيوني يجدها تؤجج الخلاف وتتقصد نشر ما يكون مادة للتنازع بين الشعوب؛ فاليهود مُصرّون على بث الشبهات والأكاذيب، ويتحدون بذلك العالم الإسلامي - للأسف -؛ والذي لا ينهض للتصدي، حيث نجح إعلامهم بأكاذيبه في تشويه الحقائق التاريخية والوقائع السياسية، واستطاع أن يخفي إجرامه ومذابحه التي ارتكبتها عصاباته، فكان سرد الأحداث صنيعهم؛ حتى صدقهم الغرب وأيدهم، وصدقهم كذلك بعض المخدوعين من أبناء جلدتنا وإن تسمّى بأسماء المسلمين!!

لهذا شاعت الكثير من الأكاذيب التي أشاعها اليهود، وقبلهم البريطانيون الممهدون للوجود اليهودي على أرض فلسطين، وعن مصدر تلك الأكاذيب - منذ نشأتها - صرح الشيخ «محمد أمين الحسيني» - مفتي فلسطين ورئيس الهيئة العربية العليا - في كتابه «حقائق عن قضية فلسطين»،(ص٥٩): « بأن المخابرات البريطانية وبالتعاون مع اليهود أنشؤوا عدة مراكز دعاية ضد الفلسطينيين، ومن جملة ما أنشؤوه من مراكز الاستخبارات والدعاية في الأقطار العربية، وكان يرأس بعضها بريطانيون، وجندوا معهم عملاء وجواسيس؛ كان من مهامهم بث الدعاية المعروفة بدعاية الهمس، بالإضافة إلى نواحي الدعاية الأخرى».

ويضيف الحسيني: «ولقيت تلك الأكاذيب نجاحاً ورواجاً كبيراً في أول سنين كارثة فلسطين، وأصبحت أقلاماً عابثة وكائدة وعميلة تبث

المطلع على المواقع في الإعلام الحديث التي تديرها رسميا مؤسسات الاحتلال الصهيوني يجدها تؤجج الخلاف وتتقصد نشر ما يكون مادة للتنازع بين الشعوب وتنشر الأكاذيب التي أشاعها اليهود

الإشاعات عبر صحف عربية، فتحت لهم ليكتبوا وينشروا الأباطيل؛ ليشوهوا من خلالها صورة الفلسطيني ».

فقالوا: «إن الفلسطينيين يبيعون ضباط الجيوش العربية وجنودها لليهود»، «وإن الفلسطينيين لم يدافعوا عن أرضهم، بل باعوها وسلموها تسليماً لليهود»!! «ولولا معارضة الفلسطينيين للحلول التي عرضتها بريطانيا لحل القضية؛ لما وصلت الحالة إلى ما وصلت إليه»!! حتى كتب بعضهم: «لماذا تطالبوننا بتحرير أرض قبض ثمنها؟!» «ماذا نعمل لكم كلما نحررها تبيعونها...!! ».

ويقول الشيخ الحسيني: « مع ذلك لم تكن تسمح تلك الصحف أن تنشر في حينها ما يدفع التهم، ويرد تلك الأباطيل ».

ولعلنا نتساءل لماذا تتكرر على مسامعنا هذه الأكاذيب والشبهات بين فترة وأخرى؟! وما هدف من يتبناها من وسائل إعلامية وفضائية؟! وما السبب في هذا نشر هذا التشكيك في مكان ومكانة المسجد الأقصى؟! ولماذا المحاولات حثيثة من هؤلاء - وهم ليسوا يهود - لإدخالها في بعض النفوس؟!

لقيت تلك الأكاذيب نجاحاً ورواجاً كبيراً في أول سنين كارثة فلسطين، وأصبحت أقلاماً عابثة وكائدة وعميلة تبث الإشاعات عبر صحف عربية، فتحت لهم ليكتبوا وينشروا الأباطيل؛ ليشوهوا من خلالها صورة الفلسطيني

على الرغم أن ما يقوله هؤلاء من العرب - أسموهم أدباء ومفكرين!! -لم يضف جديداً على الدراسات اليهودية والاستشراقية التي تعمل على تقليل أهمية المصادر الإسلامية المتعلقة ببيت المقدس بعد أن فتحها أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، أو للتقليل من أهميتها ومكانتها في الإسلام والتشكيك في النصوص التي جاءت في الكتاب والسنة وكتب السير والفقه؛ وذلك بهدف إلغاء الحقائق والتشكيك في الثوابت لكتابة تاريخ جديد لبيت المقدس من وجهة نظر أحادية متعصبة.

ولا شك أننا نعرف دوافع مراكز الدراسات والباحثون اليهود في نشر تلك الشبهات والأكاذيب لإكساب احتلالهم لبيت المقدس شرعية دينية وتاريخية وواقعية وأثرية وقانونية، بل وإنسانية في بعض الأحيان!!

والعجيب أن الكتاب العرب ومنظريهم يرددون ما قاله المستشرقون

اليهود، ولم يأتوا بجديد ولكن نقلوا ما أخذته وتوصل إليه من أكاذيب وشبهات تلك المراكز البحثية في الجامعات العبرية والتي تعمل بمشروع وظيفي هدفه تقليل مكانة المسجد الأقصى وإعطاء اليهود حق في القدس ومكان المسجد الأقصى، واعتبار أن المكان مقدس عند اليهود، وأن قداسته عند المسلمين موضع شك وليس عليها إجماع.

فأتى من يستهويهم النقل عن ما كتبه اليهود، ولكنهم يرفضون النقل عن علماء المسلمين الذين أجمعوا على مكان ومكانة المسجد الأقصى في القدس، ليقولوا بأن بعض المفسرين قال أن المسجد الأقصى هو مسجد قريب من مكة أو بين مكة والمدينة وبعضهم قال في الجعرانة وبعضهم قال أنه في الطائف وبعضهم أراح نفسه وقال هو ليس في الأرض بل هو في السماء!! وأن كل ما في فلسطين من مقدسات هي حق خالص لليهود وليس للعرب والمسلمين وأهل فلسطين شأن فيها، وأن النزاع حول القدس والمسجد الأقصى هو نزاع سياسي وليس نزاعا دينيا!! على الرغم أن قادة الاحتلال عملوا وما زالوا لتثبيت أن الدولة يهودية!!

ومن أعظم ما يسعى به الشيطان وأعوانه من شياطين الإنس هو التحريش بين المسلمين كما قال عليه الصلاة والسلام: (إن الشيطان أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن التحريش بينهم) .(رواه مسلم)، والتحريش هو اثارة العداوة وإلقاء البغضاء وتأليب النفوس بعضها ببعض ليحدث الشقاق والشجار.

يا أمتنا.... لا بد من نبذ الخلاف وحفظ اللسان، وتوحيد الرّأي، والوقوف صفًا واحدا في مواجهة أعداء الأمة، والثبات على نهج الوَحدة القائم على الشَريعة الإسلامية فالأزمات والأحداث تحتاج أوّل ما تحتاج إلى رصّ الصّف وصدق الموقف والتّلاحم

فيا أمتنا.... لا بد من نبذ الخلاف وحفظ اللسان، وتوحيد الرّأي، والوقوفُ صفّاً واحداً في مواجهَة أعداء الأمة، والثبات على نهج الوَحدة القائم على الشريعة الإسلامية؛ الوحدة التي لا يذّل فيها مظلوم، ولا يشقى معها مَحروم، ولا يعبَث في أرضها باغ، ولا يتلاعب بحقوقها ظالم؛ فالأزمات والأحداثُ تحتاج أوّل ما تحتاج إلى رصّ الصّفّ وصدق الموقف والتّلاحم حتّى يفوتَ على الأعداء والعُملاء فرصتُهم في البلبَلة وبثّ الفُرقة وذهاب ريح الأمّة؛ قال تعالى: ﴿وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال: ٦٤)، وقال سبحانه: ﴿وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (سورة الأنفال: ١).

لهذا نقول: إن ما يُقال ويكتب الآن هو امتداد للمقولات والشبهات والأكاذيب التي ترادفت مع مشروع إقامة وطن قومي لليهود؛ حيث أسهمت في تشويه صورة الفلسطينيين أمام امتدادهم العربي والإسلامي حتى لا يتعاطفوا معهم، أو يساندوهم في استرداد أرضهم المسلوبة، وليُفقدوا الشعوب العربية والإسلامية الحماس لنصرة فلسطين وأهلها.

من المستفيد في النهاية من تلك الشبهات والأكاذيب التي ينطقها ويكررها من أسموهم الأدباء والمفكرين والفلاسفة من العرب!! ليصل الفحش إلى أن يكتب أحدهم: لا أعلم دليلاً من كتاب الله أو سنة نبيه صلى الله عليه وسلم يؤكد ضرورة امتلاك العرب القدس؟!! ولماذا تلك الكتابات والأقوال موضع اهتمام من الإعلام الصهيوني، تسلط عليه الأضواء، ويُمدح أصحابه وتفتح لهم القنوات والفضائيات، وتعقد الندوات لإبراز آرائهم؟

حقاً إننا نرى إعلاما فاسدا... أبواقاً يُسمح لها أن تشيع الكذب والتدليس، أناس جندوا أفواههم لخدمات يعجز عنها المتحدث الرسمي لجيش العدوان الصهيوني، بل وكتّاب الصحف العبرية!... أعطوا لليهود حقوقا في قصف أرضنا وتدنيس مقدساتنا وقتل أطفالنا وعجائزنا.

إن ما يُقال ويكتب الآن هو امتداد للشبهات والأكاذيب التي ترادفت مع مشروع إقامة وطن قومي لليهود؛ حيث أسهمت في تشويه صورة الفلسطينيين أمام امتدادهم العربي والإسلامي حتى لا يتعاطفوا معهم

لا بد أن توقف الحكومات هذا الهراء الفاحش في الألفاظ والأقوال والافتراء والتخوين، فأين الجهات المسؤولة لوقف هؤلاء الذين يعملون على اشعال الخلاف بين الشعوب الإسلامية. فعلى كل صاحب سلطة أو من ولاه أمر المسلمين أن يأخذوا على يد السفهاء وأن لا يسمحوا لهم بإثارة الشحناء بين الشعوب الاسلامية، فيكفي المسلمين ما هم فيه من الضعف، سائلين الله عز وجل أن يجمع كلمتهم على الحق وأن يردهم إلى دينهم ردا جميلا.

لا ريب بأن المستقبل والنصر والتمكين لهذه الأمة بإذن الله تعالى ؛ قال تعالى : ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادي الصالحون، إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين﴾.

سلسلة بيت المقدس للدراسات

أيمن الشعبان

أيها المُفَرَّدون رفقاً بالأقصى!

الحمد لله

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن مما يُدمي القلبَ كمدا، ويعتصرُ الفؤادَ ألماً، ويُحزنُ النفسَ ويصيبُها بالأسى والأسف؛ ما يثار وينشر ويتداول بين الحين والآخر في مواقع التواصل، من اللعن والسباب والشتائم والانتقاص والتخوين والاتهام، بين أبناء الدين والمصير والانتماء الواحد، والقبلة والملة والأمة واللغة الواحدة.

باتت تلك المواقع أداةً لبث الفرقة وإثارة الفتنة ونشر الضغينة والأحقاد بين الشعوب فضلا عن الأفراد، في مرحلة حرجة عصيبة تمر بها الأمة مع تزايد التحديات، أحوج ما نكون فيها إلى تأليف القلوب ووحدة الصف، وتغليب لغة التعقل والحكمة والتثبت والتأني، وعدم الاستعجال والانجرار خلف الآراء الشاذة والأقوال الفاسدة والمواقف الدخيلة.

إن مما يُدمي القلبَ كمدا؛ ما يثار وينشر ويتداول بين الحين والآخر في مواقع التواصل، من اللعن والسباب والشتائم والتخوين والاتهام، بين أبناء الدين والمصير والانتماء الواحد، والقبلة والملة والأمة واللغة الواحدة

تزداد حجم الفاجعة والكارثة إذا علمنا أن هذا التراشق وتلك المهاترات، تمس - بوجه أو بآخر - مقدس من مقدساتنا ومسجد مبارك معظم من مساجد المسلمين، إنه المسجد الأقصى المبارك مسرى الحبيب صلى الله عليه وسلم ومعراجه إلى السموات العلى، وأول قبلة وثاني مسجد وضع في الأرض، وثالث أهم مسجد تشد إليه الرحال.

المتتبع والمتأمل لتصريحات وتغريدات ومنشورات بعض الناشطين في مواقع التواصل، من بني جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا، يجد بأنها تصب في عدة اتجاهات:

الأول: إظهار المغتصب الصهيوني لأرضنا ومقدساتنا، والمنتهك لجميع الحرمات؛ بالمظهر الحسن المتسامح المحب للسلام الراغب في الاستقرار، صاحب التجربة الديمقراطية! الفريدة في المنطقة بل في العالم!

الثاني: التشكيك بالمقدسات وتهوين مكانتها الدينية والتاريخية، وإضعاف محبتها في النفوس، من خلال إثارة بعض الشبهات أو أطروحات شاذة وآراء مستهجنة توصل لهذه النتيجة!

الثالث: كيل التهم والأكاذيب التي روج لها الاحتلال قديما، ضد الفلسطينيين وشيطنتهم، وإظهارهم بمظهر الإرهابي المتسول المتسبب بعدم استقرار المنطقة، والمعرقل لإحلال السلام!

الرابع: بالمقابل ثمة أصوات نشاز من بعض الفلسطينيين؛ وظيفتها اللعن والشتائم والتخوين والتنقص، من شعوب وحكومات ينتسب إليها المدافعون عن الصهاينة والمشككون بالحق الفلسطيني.

الخامس: وجود طرف ثالث ظاهر أو خفي مباشر أو غير مباشر خطير جدا؛ سياسي أو إعلامي أو حزبي له أجندات خاصة، مهمته التصيد والتركيز على مواقف وتصريحات ومنشورات، لأغراض انتفاعية انتهازية خدمة لمصالهم الضيقة!

ساعدت العولمة الإعلامية وسرعة نقل المعلومة؛ في إذكاء نار الفتنة والقطيعة والفرقة والضغينة، بين الشعوب المسلمة والعربية، مع توسع رقعة المهاترات والمناكفات والمماحكات، في ظل غياب الوعي الشرعي وضعف وازع الانتماء للأمة الواحدة، وعدم تغليب المصلحة العامة على الخاصة، وتكريس العنصرية على أساس القومية أو الجنسية أو العشيرة وغيرها.

ثمة أصوات نشاز من بعض الفلسطينيين؛ وظيفتها اللعن والشتائم والتخوين والتنقص، من شعوب وحكومات ينتسب إليها المدافعون عن الصهاينة المشككون بالحق الفلسطيني

كل ذلك أدى لتنامي هذه المواقف الفردية الشاذة، لتصبح شبه ظاهرة قد تأكل الأخضر واليابس، وتزيد من حجم الفجوة والهوة بين أبناء الأمة، حتى أَقحَمَت في خضمها بعض العقلاء والشخصيات ذات المواقف المتزنة والله المستعان.

المتابع للمواقع الصهيونية الناطقة باللغة العربية، يجدها تعيش أسعد لحظاتها ونشوتها، مسرورة فرحة متفرجة بهذا الإنجاز المجاني، بل أصبحت تتحدث عن القيم وتدافع عن الأعراف والأخلاق، وتدلي

برأيها مساهمة بشكل كبير في هذا الواقع المزري المؤسف!

في خضم تلك الأوضاع المأساوية لا يوجد رابح إلا الكيان الغاصب والداعمين له ولمشروعه الإحلالي التوسعي التهويدي، ولا خاسر إلا المسلم الحر صاحب المبدأ والانتماء لدينه وأمته، وبالتالي إضعاف وتهوين مكانة الأقصى، وتقزيم القضية والفتُّ في عضدها وتراجعها وانكسارها.

أيها المغردون جميعا: رفقا بالأقصى، أربعوا على أنفسكم، ولا تكونوا عونا للشيطان وأعداء الدين على إخوانكم ومقدساتكم، وأوصيكم وأذكركم بالتالي:

١- حاسبوا على حروفكم وكلماتكم وعباراتكم وتغريداتكم وتصريحاتكم، فإنها شهادة لكم عند الله ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ (الزخرف:١٩)، وستحصى عليكم وتحاسبون عليها ﴿ وَيَقُولُونَ يَاوَيْلَتَنَا مَال هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ (الكهف:٤٩)، فكونوا مفتاحا للخير مغلاقا للشر.

٢- ضرورة التثبت والتأني وعدم الاستعجال في إصدار الأحكام وبناء المواقف، لمجرد خبر أو شائعة أو احتمال أو شبهة، فإذن الله سبحانه وتعالى ذم المبادرة والمسارعة لنشر المعلومة دون تروي، قال سبحانه في معرض ذكر صفات المنافقين ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء:٨٣).

في خضم تلك الأوضاع المأساوية لا يوجد رابح إلا الكيان الغاصب والداعمين له ولمشروعه الإحلالي التوسعي التهويدي، ولا خاسر إلا المسلم الحر صاحب المبدأ والانتماء لدينه وأمته

٣- إن الله سبحانه وتعالى أمرنا بالقول السديد الحسن اللين، وبالقول المعروف الكريم الميسور، قال تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة:٨٣)، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (الأحزاب:٧٠)، وما يجري خلاف ذلك.

٤- طريقة التراشق وإلقاء التهم والشتائم والتخوين؛ من تحريش الشيطان بين المسلمين، ومن وسائل أعوانه من شياطين الإنس من أعداء الله والدين، من الغاصبين لأرضنا ومن يدور في فلكهم.

٥- أسلوب الشتائم والانتقاص من الآخرين ورد الإساءة بإساءة أعظم من علامات الفشل، ومن صفات أصحاب الحجج الضعيفة، وردود

الأفعال المفسدة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام:١٠٨).

٦- إن نهج وسلوك طريقة التعميم، وبناء الأحكام على الشعوب والدول والحكومات، من خلال مواقف فردية شاذة، أو تصريحات غير مسؤولة، أو تصرفات استفزازية مأجورة؛ طريقة معوجة بعيدة عن العدل والإنصاف والموضوعية، فالأحكام تبنى على الغالب الأعم لا على الشاذ النادر.

٧- إن الله سبحانه وتعالى أمرنا بالعدل مع مَن نُبغض، من أهل الباطل والإجرام والضلال والانحراف، قال سبحانه: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة:٨)، فمن باب أولى مع أبناء الدين والملة الواحدة!

٨- من القواعد المهمة في مواطن الضعف؛ عدم تكثير الأعداء والمناوئين، لما يترتب على ذلك من زيادة التكالب والأعباء وتحميل النفس ما لا تطيق، في وقت أحوج ما نكون فيه إلى معين ومناصر، أو على أقل تقدير سياسة التحييد!

٩- أهمية النظر في مآل وعاقبة كل تصريح أو تغريدة أو منشور، وما المصلحة المترتبة عليه للأمة والدين عموما وقضية الأقصى خصوصا! فإن كانت العبارة حقا ولكن يترتب عليها مفسدة ظاهرة وشرا كبيرا، فالسلامة في السكوت، (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت).

من الأهمية بمكان النظر في مآل وعاقبة كل تصريح أو تغريدة أو منشور، وما المصلحة المترتبة عليه للأمة والدين عموما وقضية الأقصى خصوصا

١٠- إن التنازع والفرقة والتباغض والتدابر؛ من أعظم أسباب الهزيمة والفشل والانكسار، قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال:٤٦).

١١- على العلماء والدعاة والعقلاء والحكماء والإعلاميين والسياسيين والنشطاء؛ تحمل المسؤولية والتعاون على البر والتقوى، والعمل على وحدة الكلمة وتقريب الوجهات والبناء على المشتركات لا الخلافات، ورأب الصدع وتأليف القلوب ورص الصفوف، واستمرار

التوجيه والنصح والبيان، والتعامل مع الأحداث والمستجدات بحكمة وروية وتعقل، وتغليب المصلحة العامة الكبرى على الخاصة الفردية.

أيها المغردون: رفقاً بالأقصى! فلا تكونوا عونا للصهاينة والمناوئين عليه وعلى أهله الذين يدافعون عنه.

أيها المغردون: رفقاً بالأقصى! فإن ما يجري من تبادل الاتهامات وترويج الشائعات ونقل الافتراءات؛ لا ينكأ عدواً ولا يُحرر أرضاً ولا يحافظ على مقدس.

أيها المغردون: رفقاً بالأقصى! سواءً علمتم أم لم تعلموا، شعرتم أم لم تشعروا، قصدتم أم لم تقصدوا؛ فإنكم تقدموا خدمات مجانية للصهاينة الغاصبين وأعداء الأمة من المتربصين، فهم أكثر المستفيدين!

أيها المغردون: رفقاً بالأقصى! فإنه بنا أو بغيرنا سيبقى شامخا مرفوعا عاليا عزيزا، لكن الخزي والعار على تلك الأبواق المأجورة والأصوات الموتورة والمواقف المأزومة، فإن التاريخ لن يرحم المتخاذلين ولو بالكلمة، ولن يعلي شأن المرجفين ولو بالعبارة.

أيها المغردون: رفقاً بالأقصى! فالدنيا مواقف، ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ (البقرة:٢٢٠)، فلا تترك انطباعا سيئا وموقفا سلبيا تجاه إخوانك في الدين عموما والمسجد الأقصى السليب خصوصا، فإنك -بالاستقراء- لن تنال ثناء حسنا أو ذكرا جميلا أو رفعة في حياتك وبعد مماتك، حتى يكون لك بصمة شؤون أمتك العظيمة، ومن أهمها وأظهرها وأعظمها قضية الأرض المباركة فلسطين.

٢٤ من ذي الحجة ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩/٨/٢٥م

أيها المغردون: رفقاً بالأقصى! فإن ما يجري من تبادل الاتهامات وترويج الشائعات ونقل الافتراءات؛ لا ينكأ عدواً ولا يُحرر أرضاً ولا يحافظ على مقدس

م. مبتسم الأحمد

قراءة في كتاب : نظريات ونماذج بيت المقدس لتفسير الأحداث المعاصرة وتوجيهها

قراءة في كتاب

(نظريات ونماذج بيت المقدس لتفسير الأحداث المعاصرة وتوجيهها وصناعة التاريخ المستقبلي)

- **تأليف : البروفيسور الدكتور/ عبدالفتاح محمد العويسي "المقدسي"**

إصدار جديد - في طبعته الأولى - لمكتبة دار الأصول العلمية "اسطنبول - تركيا" لعام(١٤٤٠هـ-٢٠١٩م) وهو الإصدار الأول لسلسلة(نحو بناء تصور جديد للعلاقات الدولية)، يأتي ليؤكد أنه ليس دراسة لتاريخ بيت المقدس، بل خلاصة معرفية مهمة لتوضيح وفهم وتفسير وإدراك ما يجري(في المائة سنة الماضية) وما يجري منذ(٨) سنوات، ولتوجيه ما سيجري في منطقتنا العربية في السنوات القادمة، كما إنه بناء معرفي مهم على طريق التغيير والتحرير القادم للأراضي المقدسة(بيت المقدس) ومسجدها الأقصى المبارك، وصناعة التاريخ المستقبلي المشرق من بيت المقدس... فهو زبدة الزبدة لبحوث الكاتب حول الأرض المباركة ومسجدها، والتي بدأت رحلة الإعداد العلمية لها قبل أكثر من "٢٩" عاماً من(مركز البركة) ببيت المقدس عام ١٩٩٠م.

الكتاب ليس دراسة لتاريخ بيت المقدس، بل خلاصة معرفية مهمة لتوضيح وفهم وتفسير وإدراك ما يجري(في المائة سنة الماضية) وما يجري منذ(٨) سنوات، ولتوجيه ما سيجري في منطقتنا العربية في السنوات القادمة

- **يقع الكتاب في أكثر من(٤٥٠) صفحة من القطع المتوسط، واستند إلى نحو(٢٠٠) مرجع علمي ودراسات وبحوث مهمة، وطبع غلاف الكتاب بطريقة تجمع ما بين عراقة المسجد الأقصى واتحاد آفاق العلم والتكنولوجيا والتي سيعيش في أجوائها القارئ للكتاب.**

كما أن الكتاب محاولة معرفية أكاديمية جادة لاستكشاف تصور جديد

للعلاقات الدولية من خلال إبراز نظريات ونماذج بيت المقدس في العلاقات الدولية وتقديمها وتعريفها للإسهام في صناعة التاريخ المستقبلي للأمة، مع إبراز اسهامات المسلمين في مجال العلاقات الدولية.

وبهذا يقدم الكتاب مجموعة من النظريات والنماذج المهمة المتعلقة ببيت المقدس بهدف الإسهام بعملية التوجيه والتأثير في مجرى الأفكار والأحداث المتعلقة بها، وهو ما يعني الإسهام في صناعة التاريخ المستقبلي لبيت المقدس بشكل خاص والمشرق الإسلامي بشكل عام.

ولقد أعدّ هذا الكتاب ليكون مرجعاً للمهتمين بدراسة العلاقات الدولية وحركة التاريخ وصناعة المستقبل، وكذلك للقوى الحية وصناع القرار والقادة أو المأثرين في صناعة القرار، وكل من يهمه فهم بيت المقدس ونظرياته ونماذجه في العلاقات الدولية والتاريخ والجغرافيا والعلوم السياسية.

- والكاتب هو البروفيسور الدكتور: عبدالفتاح العويسي(المقدسي) أستاذ العلاقات الدولية في عدد من الجامعات العالمية، وزميل الجمعية الملكية التاريخية في المملكة المتحدة، ومؤسس الحقل المعرفي(دراسات بيت المقدس) ومؤسس ورئيس تحرير مجلة "دراسات بيت المقدس"، ورئيس المؤتمر الأكاديمي الدولي السنوي لدراسات بيت المقدس.

وهو يعمل في الحقل الأكاديمي منذ أكثر من(٣٠) سنة وله العديد من المؤلفات المطبوعة باللغتين العربية والإنجليزية، وبعضها ترجم للفرنسية والماليزية والتركية والإندونيسية. وشارك كذلك في العديد من المؤتمرات الأكاديمية الدولية وحصل على العديد من الجوائز، أهمها "الجائزة الخاصة للإبتكار" لعام ٢٠٠٧م، وجائزة "إسطنبول للعلم" أحد فروع "جوائز اسطنبول للعالم الإسلامي" في دورتها الثالثة عام ٢٠١٨م.

- وللكتاب قصة صناعة متتالية الحلقات ابتدأت بكتيب صغير في العام ١٩٩١م ثم تطور في مراحل متعددة حتى طرح في صورته النهائية

الكتاب محاولة معرفية أكاديمية جادة لاستكشاف تصور جديد للعلاقات الدولية من خلال إبراز نظريات ونماذج بيت المقدس في العلاقات الدولية وتقديمها وتعريفها للإسهام في صناعة التاريخ المستقبلي للأمة

في أكتوبر عام ٢٠١٣م، مما أفرز عنه برنامج معرفي بعنوان(نحو بيت المقدس) في(٣١) حلقة متوفرة على الشابكة، مع ما رادفها من تقديم العديد من المحاضرات والدورات وورش العمل في عدد من الدول.

ولذا سعى المؤلف من خلال هذه الخبرات المتراكمة أن يكون شرحه وايضاحه وتعليله وتفسيراته ذات نظرة منفتحة على معظم الجوانب المتعلقة بقضية النقاش، كما حاول أن ينتهج نهجاً شاملاً وواقعياً، فاتخذ منهج "الحقول المعرفية" المتداخلة والمتعددة التي يتبناها من أكثر من ثلاثة عقود من الزمن لإعادة قراءة تاريخ بيت المقدس من جديد بطريقة أكاديمية موثقة، تعتمد على منهجية إعادة قراءة النصوص بلغة العصر الذي كتبت فيه، وفي ظل الظروف التي دفعت وساهمت بإنتاجه بعيداً عن التعصب والرؤية الأحادية والعاطفة المتشنجة، إضافة إلى ذلك لم يبدأ المؤلف هذا البحث بمناقشة تصورات أو نظريات أو نماذج غربية معروفة في العلاقات الدولية، ولكنه سمح للنتائج التي توصل إليها بأن تنبثق من خلال دراسة البيانات التي جمعها وحللها بشكل منتظم خلال إجرائه لهذا البحث.

الكاتب هو البروفيسور الدكتور: عبدالفتاح العويسي(المقدسي) أستاذ العلاقات الدولية في عدد من الجامعات العالمية، وزميل الجمعية الملكية التاريخية في المملكة المتحدة، ومؤسس الحقل المعرفي(دراسات بيت المقدس)

- ويتضمن الكتاب بالإضافة إلى التوطئة (المقدمة) ستة أجزاء تحتوي خمسة عشر فصلاً:

خصص الجزء الأول للتعريف بالمشروع المعرفي لبيت المقدس، وإلقاء الضوء على حقله المعرفي؛فنجد الفصل الأول منه يركز على نكبتنا المعرفية وإبراز الأولوية المنسية وحاجتنا الماسة إلى تحرير العقوق والإعداد المعرفي.

- ويناقش الفصل الثاني في قسمه الأول كيف تحولت الأحلام إلى حقائق من خلال مناقشة الخلفية التاريخية للحقل تتضمن تاريخ تأسيسه، وسبب اختيار مكان التأسيس، والمراحل التي مر بها والإنجازات الأكاديمية التي تم تحقيقها خلال ثلاثة عشر عاماً(١٩٩٤-٢٠٠٧م)؛ بينما يركز القسم الثاني على الاستراتيجية الجديدة للحقل وأولوياتها حتى عام ٢٠٢٤م المتمثلة في ضرورة نقل

الحقل المعرفي إلى العالمين العربي والإسلامي ومأسسته وتطويره.

• أما الفصل الثالث فيقدم المفهوم الجديد لبيت المقدس بتعريفاته ودراساته، وسياسات الحقل المعرفي(دراسات بيت المقدس) وما المقصود بالمعرفة، كما يلقي الضوء على اشكالية اسم الحقل المعرفي باللغة الإنجليزية، والتعريف بكل من القدس وفلسطين وعلاقتهما ببيت المقدس.

• ويعرف الفصل الرابع بأحدث البحوث التي كتبت في دراسات بيت المقدس.

وخصص الجزء الثاني من الكتاب لتقديم النماذج الاستراتيجية والجيوبولتيكية، فيقدم الفصل الخامس النظرية الجديدة للجيوبولتكس، نظرية دوائر البركة لبيت المقدس.

• أما الفصل السادس فيقدم نموذجاً للتغيير الجذري من خلال إبراز مصدر التغيير وبدايته، ونقطة التحول الفاصلة في تاريخ بيت المقدس.

• والفصل السابع فيقدم نموذجاً للتخطيط الاستراتيجي، ويرسم خارطته السياسية والجيوبولتيكية من خلال نقل النقاش من مستوى مناقشة الخطوات التمهيدية التي اتخذها الرسول صلى الله عليه وسلم وخليفته الأول رضي الله عنه من أجل فتح هذه الأرض، إلى مستوى تبني نظرية تفيد بأن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم وضع بنفسه خطة إستراتيجية ورسم خارطتها السياسة والجيوبولتيكية لفتح بيت المقدس.

يدرس القارئ في الفصل الثامن العهدة العمرية لأهل ايلياء(بيت المقدس) دراسة نقدية تحليلية كمثال لآثار انتهاء الحرب، وكمبادرة إدارية عملية لإعادة تشكيل العلاقات وتنظيمها وإدارتها بين سكان إقليم بيت المقدس

• أما الجزء الثالث فخصص لتقديم نموذج لآثار انتهاء الحرب، وتنظيم العلاقات الدولية حال السلم، ويدرس القارئ في الفصل الثامن العهدة العمرية لأهل ايلياء(بيت المقدس) دراسة نقدية تحليلية كمثال لآثار انتهاء الحرب، وكمبادرة إدارية عملية لإعادة تشكيل العلاقات وتنظيمها وإدارتها بين سكان إقليم بيت المقدس. كما يبحث هذا الفصل معظم النصوص المتاحة للعهدة العمرية ويقارنها، ويركز على أطولها وأشهرها، وهو "النص الذي رواه الطبري والذي نشرته البطريكيه الأرثوذكسية في القدس عام ١٩٥٣م، كما يناقش أسباب ظهور عدة نصوص للعهدة العمرية.

• أما الجزء الرابع فخصص لتقديم نماذج الأمان، فيعرض الفصل التاسع لبيت المقدس بوصفه نموذجاً للتعددية والتواصل الحضاري في ضوء فهم العهدة العمرية. ويقدم الفصل العاشر بيت المقدس كنموذج راق لحل النزاعات من خلال مناقشة نظرية الأمان وعناصرها الرئيسة: (التدافع، والعدل، وعدم الإقصاء، والحوار البنّاء).

• وخصص الجزء الخامس لتقديم فهم أفضل للنموذج التاريخي في دراسة العلاقات الدولية وصناعة التاريخ المستقبلي.

• ويبدأ الفصل الحادي عشر بمناقشة حاجتنا الماسة إلى متخصصين في حقل العلاقات الدولية، ثم يتناول الفصل الثاني عشر تقديم التصور التاريخي ومنهجه لدراسة العلاقات الدولية وصناعة التاريخ المستقبلي؛أما الفصل الثالث عشر فيناقش ادعاءات بعض المستشرقين والعلماء "الإسرائيليين" في بعض القضايا المتعلقة ببيت المقدس.

• وتضمن الجزء السادس خاتمة الكتاب والتي قسمها إلى قسمين: الفصل الرابع عشر الذي يقدم زبدة الزبدة لما ورد في الكتاب، بينما يقدم الفصل الخامس عشر معالم خارطة الطريق المعرفية للتحرير القادم للأرض المقدسة ومسجدها الأقصى المبارك.

الكتاب يقدم إعادة تأمل جديدة في سورة الإسراء والتي لا تتحدث فقط عن التحرير القادم للأرض المقدسة ومسجدها، ولكنها ترسم معالم الانبعاث الإسلامي العالمي الثاني وانطلاق الفتح الإسلامي العالمي القادم وأستاذية العالم من الأرض المقدس

• والكتاب يقدم إعادة تأمل جديدة في سورة الإسراء والتي لا تتحدث فقط عن التحرير القادم للأرض المقدسة ومسجدها، فهذا موعود الله الذي لا مراء فيه، وهو واقع لا محالة، ولكنها ترسم معالم الانبعاث الإسلامي العالمي الثاني وانطلاق الفتح الإسلامي العالمي القادم وأستاذية العالم من الأرض المقدسة. فالمشروع الإستعماري الإستراتيجي الغربي في منطقتنا العربية والمتمثل في الدولة العازل "إسرائيل" وصل هذه الأيام إلى أعلى درجات علوه وفساده مع كل الدعم من القوى العظمى! وبعض الدول الإقليمية، وهو يصل إلى نهاية صلاحيته وزواله.

يقول المؤلف: "واليوم في بداية عام ٢٠١٩م أكتب إلى جيل الانتصارات والتحرير والفتوحات الذي أراه يقيناً قادماً ومعيداً لأمتنا كرامتها

وعزتها ومجدها ومكانتها بين الشعوب والأمم والدول، ومنطلقاً من بيت المقدس نحو الفتح الإسلامي العالمي القادم والانبعاث الإسلامي العالمي الثاني بإذن الله".

والكتاب دراسة جادة مهمة وخصوصاً لمن حمل على عاتقه هم الأرض المقدسة وتحرير مسجدها، وأوصي بأن يكون مقرراً دراسياً لنخب الجماعات الإسلامية وقادتها، وخصوصاً أنها صادرة عن خبرات متراكمة وممارسة أكاديمية متعددة المدارك، إضافة إلى أنها من ابن الأرض المباركة التي عارك الاحتلال فيها وعايش واقعها على مدى أكثر من ثلاثين سنة، ولعله يكون شعلة مضيئة في طريق التحرير والعزة والكرامة لمن تحترق وتتوق قلوبهم للصلاة في المسجد الأقصى بعيداً عن دنس يهود، وهو كذلك رسالة موجهة لمن آثروا القعود ورضوا بالخلود إلى الأرض، وكل من وَكَل أمره لشذّاذ الآفاق: أن التاريخ وجيل التحرير لن يرضى إلا أن يكونوا في زبالة الزمان إن لم يتداركوا أنفسهم ويتركوا اتباع ذيل بغلة العبيد.

الكتاب دراسة جادة مهمة وخصوصا لمن حمل على عاتقه هم الأرض المقدسة وتحرير مسجدها، وأوصي بأن يكون مقررا دراسيا لنخب الجماعات الإسلامية وقادتها، وخصوصا أنها صادرة عن خبرات متراكمة وممارسة أكاديمية متعددة المدارك

صدر حديثا

عن فريق رواد للمعارف المقدسية في دولة الكويت كتاب: "حكاية مسجد"، وهو من تأليف د.عيسى القدومي والأستاذ أيمن الشعبان، حيث حوى الكتاب على ومضات ووقفات تحدَّث فيها المؤلفان عن أهمية المسجد الأقصى وقدسيته لدى المسلمين، وابتدأ المؤلفان حديثهما باستعراض النصوص الشرعية التي تحدّثت عن المسجد الأقصى والتي ميّزته عن باقي البقاع، ثم كان الحديث عن الارتباط الوثيق بين المساجد المقدسة الثلاث: المسجد الحرام والمدينة النبوية والمسجد الأقصى.

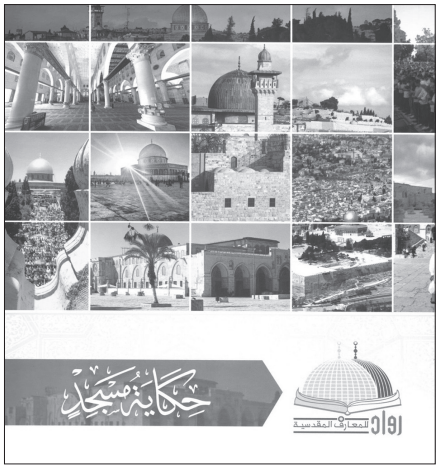

حوى الكتاب على ومضات ووقفات تحدَّث فيها المؤلفان عن أهمية المسجد الأقصى وقدسيته لدى المسلمين، وابتدأ المؤلفان حديثهما باستعراض النصوص الشرعية التي تحدّثت عن المسجد الأقصى والتي ميّزته عن باقي البقاع

• وقد شمل الكتاب على وقفات مهمة تُظهر قدسية المسجد الأقصى ورفعة مكانته كارتباط الأنبياء والصحابة والعلماء في هذا المسجد، وشمل أيضاً على وقفة مع الحملات الصليبية وتحرير المسجد الأقصى منها، مع استعراض لأسباب النصر الذي كان على يد الفاتح صلاح الدين الأيوبي رحمه الله.

ولابد من واقعنا المعاصر من وَقفات، حيث ذكر المؤلفان حال المسجد الأقصى مع الاحتلال، مع مرور سريع لما يحدث للمسجد الأقصى من حرب على قبور المسلمين التاريخية، وقبل ختام الكتاب كان التأكيد على أحقية المسلمين في المسجد الأقصى، مع التأكيد أن اليهود هم الغاصبون لأرض فلسطين عامة وللمسجد الأقصى خاصة، وهذا ما يؤكده الشرع والتاريخ والقانون.

• واختتم المؤلفان الكتاب بذكر ما يجب على المسلم فعله تُجاه المسجد الأقصى، حيث كان التأكيد على أن كُلّ فرد يَستطيع نصرة المسجد الأقصى حسب موقعه واستطاعته.

اقتباسات من الكتاب:

"حكايتنا هذه ليست من نسج الخيال، ولا من بنات الأفكار، لكنها حكاية صدق وشاهدُ إثبات من عبق التاريخ، كُتبت أصولها بين السماء والأرض في رحلة الإسراء والمعراج، وسُطِّرت بمداد الدماء في ساحات البطولة والفداء، إنها حكاية تختلف عن كل الحكايات، وتكتسي بقدسية خاصة ونفحات عاطرة لتبقى شاخصة في الذاكرة على مر العصور والأزمان، إنها حكاية الأقصى وأصل الحكايات".

"لاشك أن الطريق طويل، لاسيما بعد تراكم النكبات، غير أن الحق لا يُحجب، والحقائق لا تموت، والشأن كل الشأن في حياة الفكرة في القلوب، وتوريثها للأجيال القادمة بصدق وعناية".

"كُن جادّاً، وأشبع قضية المسجد الأقصى اهتماماً، وبحثاً، وقراءةً، وسماعاً، ونقاشاً، حتى تكون على وعي ويقين بحقك فيه، وتكون على دراية بزيف ادعاءات الصهاينة وأكاذيبهم، فإنهم لا يؤيدهم تاريخٌ ولا شرعٌ ولا قانون".

لاشك أن الطريق طويل، لاسيما بعد تراكم النكبات، غير أن الحق لا يُحجب، والحقائق لا تموت، والشأن كل الشأن في حياة الفكرة في القلوب وتوريثها للأجيال القادمة بصدق وعناية

قواعد النشر في المجلة

حرصا منا على تشجيع البحوث الموثقة لخدمة قضية المسلمين الأولى، فإننا ندعو المختصين والباحثين والمهتمين إلى إثراء السلسلة بإسهاماتهم مع الأخذ في الاعتبار المعايير التالية:

الشروط:

تشترط سلسلة بيت المقدس للدراسات في البحوث والدراسات المرشحة ما يلي:

- أن يكون موضوع البحث في مجال الدراسة حول فلسطين، والقدس، والمسجد الأقصى، واليهود واليهودية، وأن يكون باللغة العربية.
- ألا يكون البحث قد نشر في كتاب أو مجلة أو موقع إلكتروني من قبل.
- أن تكون الدراسة متماسكة، وبعيدة عن الطرح الأكاديمي الصرف، بحيث تكون ذات صلة بالميدان والواقع ما أمكن.
- ألا تتجاوز الدراسة ٢٠ صفحة(مقاس A4).

ترسل نسخة من الدراسة المقدمة للنشر إلى المشرف العام لسلسلة بيت المقدس للدراسات على العنوان الإلكتروني التالي:

chief-aqsa@hotmail.com

والله ولي التوفيق،،

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

www.aqsaonline.info